



صفاً ومقومات الجيش الإسرائيلي



اعداد
عقيد: فاروق حامد العزيري

وزارة الحربية إدارة التوجيه المعنوي

صفات ومقتنيات الجيش الإسرائيلي

اعداد
عقيد

فاروق حاتم البعزيري

اهداء

الى ارواح شهدائنا الأبرار الذين سبقونا على طريق
الجهاد المؤدى الى النصر .

الى جند الله على جبهة القتال الذين يحملون أمانة لم
يحملها جند منذ نزلت رسالات السماء هديا للأرض ورحمة.

أقدم كتابي آملا أن يكون شعاعا ينضم الى جزمة
الضوء التى نعمل جميعا من أجل أن تنير طريق نضالنا من
أجل تحرير وتطهير الأرض وإعادة قدس الأقداس الينا
لتعلو كلمة الحق ويعود السلام الى أرض السلام .

فاروق حامد العزيرى

مقدمة الكتاب

فى الواقع وفى الحقيقة أنه لا يوجد مفكر ناضج العقل أو كاتب مخلص لنفسه أو قارئ يسعى الى المعرفة .. الا ولا بد له أن يسعى دائما الى أن ينهل من العلم الذى يوصله دائما الى معرفة الحقيقة فى جميع الأمور التى تتصل بحياته .. وسيجد نفسه فى النهاية يتحقق دائما من المبدأ الذى يقول « ان الحقيقة ستجعلنا أحرارا » .

وأن أول ما يريده أى انسان عادى ويسعى اليه دائما انما هو تأمين نفسه وحياته وبعدها ينطلق الى تحقيق أهدافه .. أما الانسان المقاتل فانه دائما ما يضحي بحياته من أجل المحافظة على حياة مجتمعه وفى سبيل وطنه .. وتأمين النفس والحياة لن يكون الا بدرء خطر العدو يأتى ذلك عن طريق معرفة نقط القوة والضعف فيه .

ان اسرائيل جسم غريب فى الوطن العربى بل هى جرثومة فى داخله وجذت لتفتك به .. عدو حقيقى له .. فرضت عليه قسرا فشردت من أهله مليونا من البشر وقذفت بهم الى خارج وطنهم .. وحرمتهم من أراضيهم ودورهم ولقمة عيشهم وانطلقت تقتل وتذبح وتشيع الفرع والخوف

بين العرب الآمنين فطردت من طرده .. ثم اضطهدت
وتحكمت في البقية الباقية منهم والتي لا تزال موجودة في
أرض فلسطين .

وتسيطر اليوم على اسرائيل وأجهزة الحكم فيها
مؤسسة عسكرية اسرائيلية صهيونية استعمارية .. أساس
عملها المغامرات المحسوبة التي تعتمد في حل مشاكلها
على قوة السلاح الذي يحركه المقاتل الاسرائيلي الذي
يعتبر العدو الأول لنا والواجب علينا القضاء عليه ، وأنه
من الضروري لنا أن نعرف نفسية هذا العدو والعوامل التي
تؤثر فيها وتحركها .. علينا ان ندرسها بعناية حتى يسهل
علينا رسم وتخطيط الطريقة التي تقضى بها على هذا العدو .

وان كتابي هذا لا يزعم انه يمثل آخر ما يمكن ان يقال
عن نفسية المقاتل الاسرائيلي ولكنه يقول كل ما وصلت اليه
في هذا المجال حول شخصية ونفسية وتأثير طبيعة هذا
الاسرائيلي على أعماله بما فيها من انحطاط ورغبة في
التخريب والتدمير والقتل والعنف المتعمد كوسائل لتحقيق
أهدافه ومآربه ومطامعه .

ويعتبر هذا الكتاب موالاه لاستمرار الحديث عن عدونا
الذي أغتصب جزءا غاليا من وطننا .. وهذا الحديث يعتبر
ضرورة تلح علينا لا نسلم لهم أبدا بأمر واقع حتى يقضى

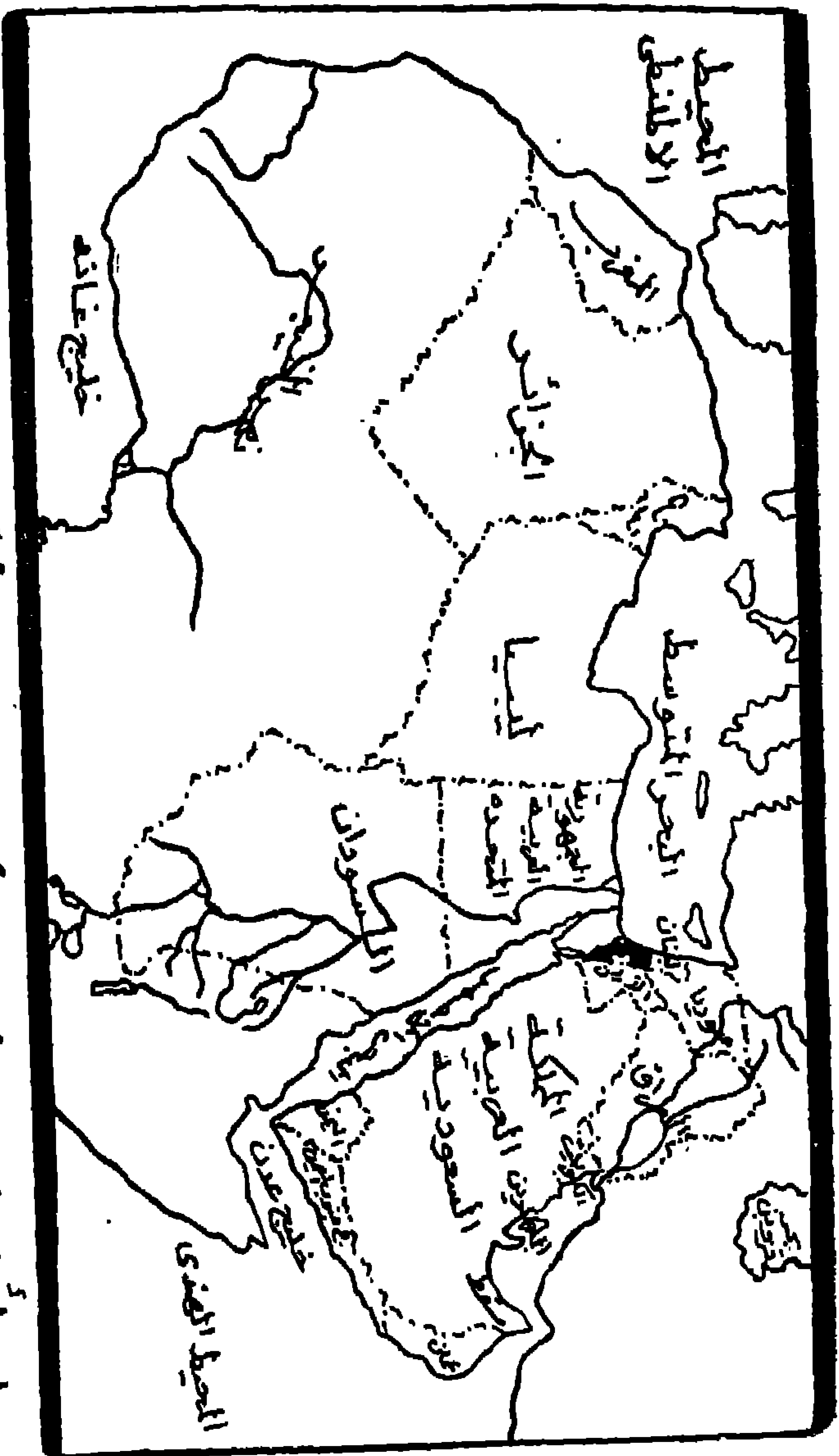
الله أمرا بانتصارنا عليهم وتطهير أرضنا التي دنستها أقدامهم
واعادة أرض فلسطين العربية الى أصحابها الفلسطينيين
واضعين نصب أعيننا ان اسرائيل كعدو لنا لا تترك شيئا
فى المجال العسكرى رهنا للصدف .

ولا يفوتنى أن أنوه اننى أدين بفكرة هذا الكتاب الى
السيد العميد أ.ح محمد جمال الدين محفوظ الذى أوحى
الى كتابة « المدخل الى نفسية المقاتل » والذى بحث فى
صفات وخصائص المقاتل المصرى أن أكتب فى صفات
ونفسية المقاتل الاسرائيلى والجيش الاسرائيلى الذى هو
العدو الأول للعرب وحتى يكتمل للقارىء العسكرى فى
هذا المجال ما يحتاجه بالنسبة للعنصرين الرئيسيين فى
القتال وهما العدو وقواتنا .

والله الموفق ..

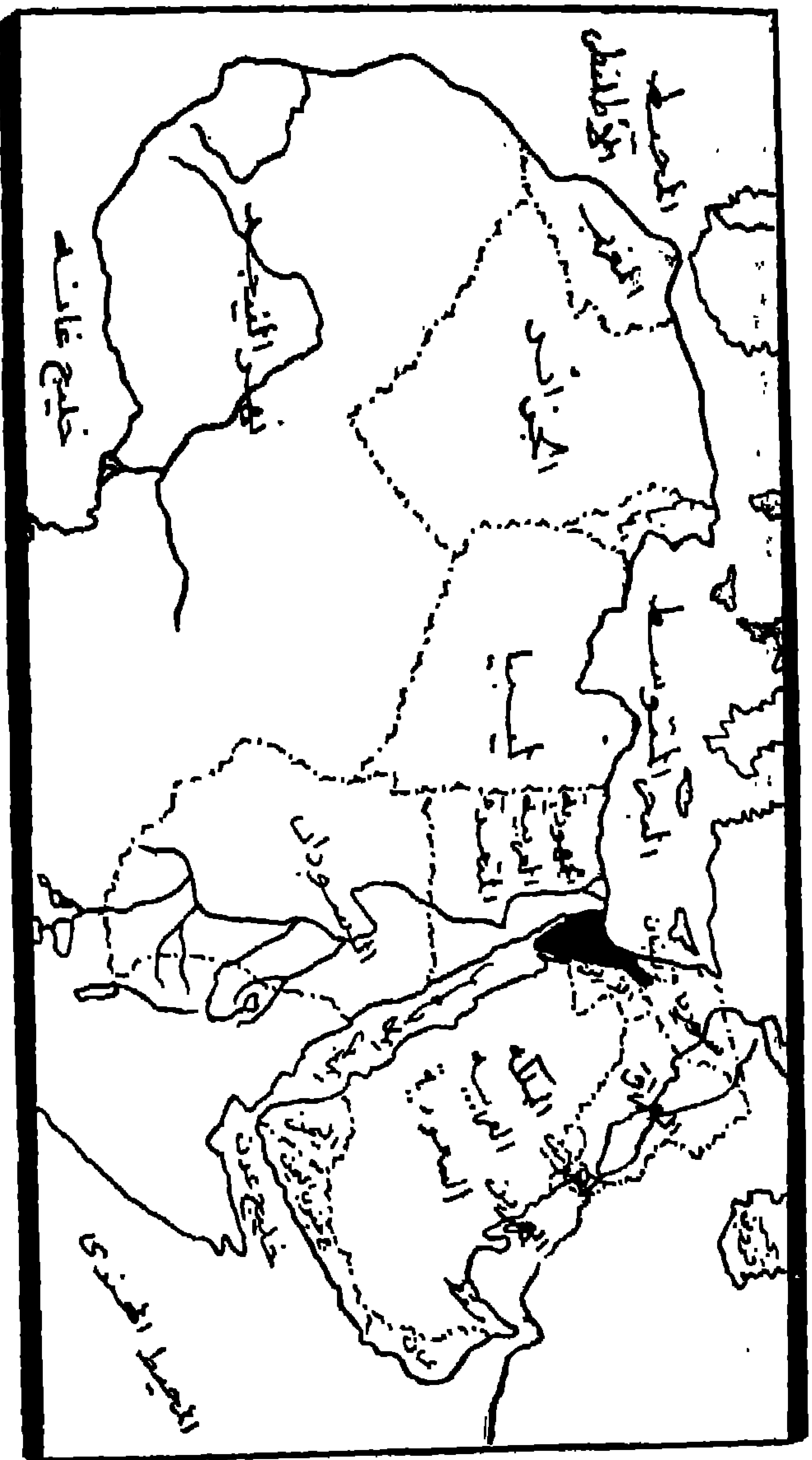
عقيد

فاروق حامد العزيرى

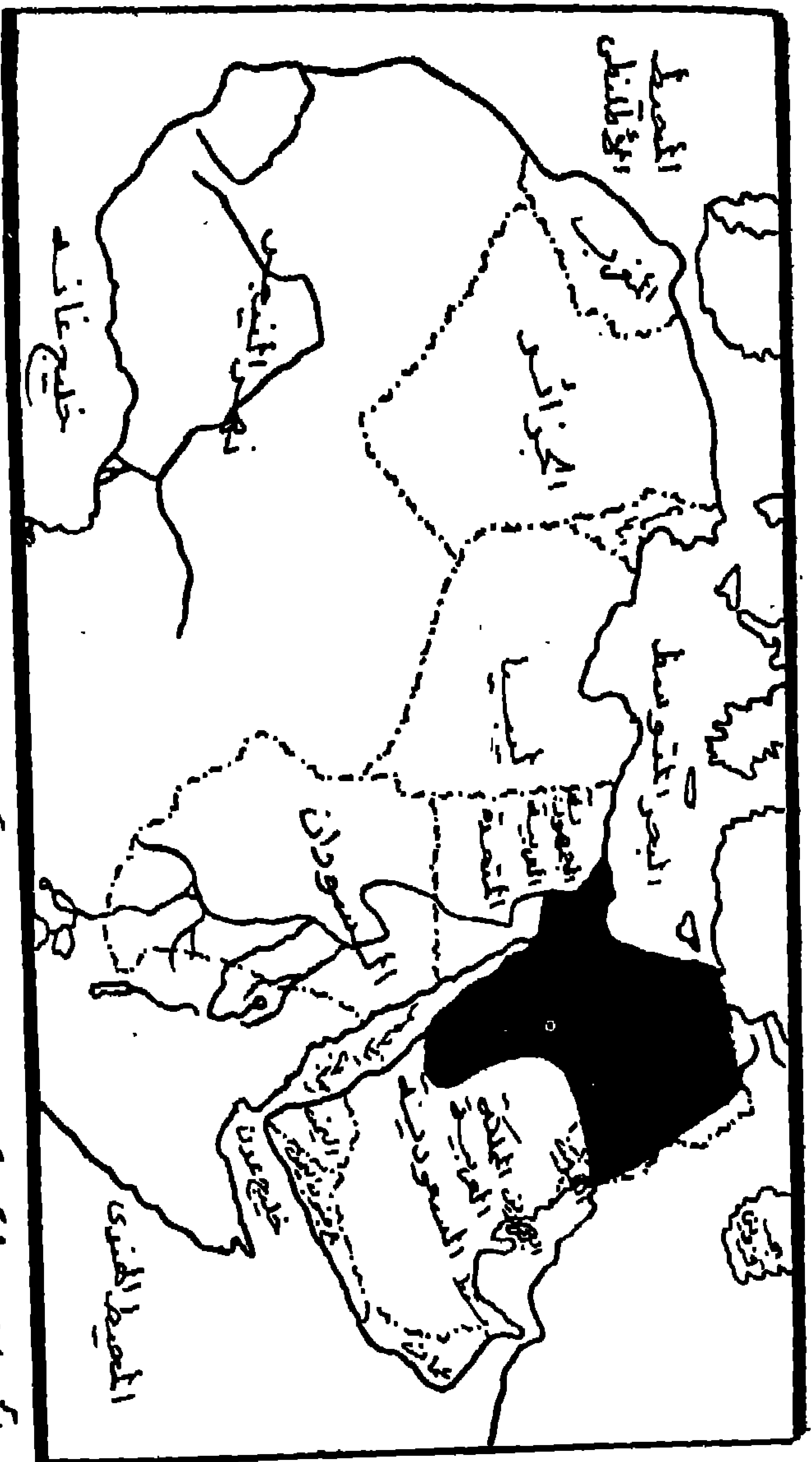


اسرائيل بنزرة وصفيلا البرستيغار سنة ١٩٤٧ في قلب الوطن العربي الكبير.

«اللون الاسود يمثل حدود اسرائيل»



بسر أسيل بهند أن عاودنا السفر من مصر إلى ليبيا
 ١٩٦٧ في طلب الوطن الكبير.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الأول

تاريخ الصهيونية واليهود :

ان الحجر الأساسى الأول للصهيونية العالمية يتمثل فى شخص اليهودى الأول الذى ولد فى الاسكندرية فى سنة ٢٠ قبل الميلاد والذى يدعى « فيلون » .
وقد نشأ فيلون هذا على شريعة موسى نشأة خالصة للدين متمسكا بوصاياهم كل التمسك .. وعندما بلغ دور الشباب درس الفلسفة اليونانية وتعمق فيها حتى صار فيلسوفا من مشاهير الفلاسفة القدامى لليهود .. وقد خرج على اليهود يوما بمبدأ دينى فلسفى يتلخص فى ان العنصر اليهودى يجب أن يستوطن الأراضى المقدسة « أرض الميعاد » ثم يزحف منها الى العالم من أجل ان يحكمه حكما دينيا .. وكانت هذه هى اللبنة الأولى لفكرة الصهيونية التى أخذت صفتها واسمها فيما بعد من كلمة « صهيون » وهذه كانت اسما لحصن كان قائما على مرتفع شرقى اورشليم القديمة (القدس القديمة) قبل ان تسقط فى أيدي داوود بن سليمان X .. وهى تمثل عند اليهود مجد

X كتاب الصهيونية العالمية وأرض الميعاد للاستاذ على امام عطية

اسرائيل وملك اسرائيل وهدفهم وأملهم المنشود فى عودة
مجد يزعمونه ويعملون على إعادته .. ومن هنا كان
وصفهم لمذهبهم بالصهيونية .

والصهيونية حركة قديمة مستقلة قام بها بعض مفكرى
اليهود وحاولوا فى بادىء الأمر فصلها عن اليهودية كدين
ولكن الحقيقة الثابتة التى أكدتها الأحداث ودعمتها الوقائع
على مر التاريخ أن الصهيونية واليهودية توأمان لا يمكن
أن يفترقا يستغل كل منهما الآخر لتحقيق هدف واحد وخطة
مرسومة فالصهيونية تفعل أى شىء فى سبيل تحقيق أهدافها
فقد غرست فى قلوب وأذهان أتباعها فكرة أن اضطهاد اليهود
والعداء للسامية هى من الخصائص الدائمة للطبيعة البشرية
بهدف جهل الذهن اليهودى متشائما غير واثق فى البشر
والخير الطبيعى الموجود فى البشرية وبذلك أبعدت
الصهيونية اليهودى عن الانسان وعن الجنس البشرى
وعلمتهم ألا يتوقعوا معاملة انسانية من أبناء وطنهم الذى
يعيشون فيه وأن الحل الوحيد لمشكلتهم هو إنشاء دولة لهم
على غرار الأحياء اليهودية التى ينشئونها موهمة إياهم بأن
اتباع المبادئ الصهيونية وتحقيق أهدافها هى الحل الأكيد
للمشكلة اليهودية وتحقيق مصالح الشعب اليهودى ..
وتتلخص الأهداف الصهيونية فى إقامة ملك لبنى اسرائيل

يسود الأرض ويكون لهم ملك يحكم العالم ولكي يحققوا هدفهم هذا عليهم أن يقيموا وطناً قومياً في فلسطين لتجميع اليهود فيه ومنه يحققوا حلم إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات يسيطروا عن طريقها على مقدرات واقتصاديات الوطن العربي وتكون إسرائيل الكبرى هذه قاعدة للوثوب على آسيا وأفريقيا يسيطرون عليها كخطوة على طريق إقامة المملكة اليهودية التي يحلمون بها .

ولقد وضع حكماء صهيون القدماء أسس وقواعد لمنظمتهم الصهيونية التي أنشأوها لتكون أساساً لتحقيق أهدافهم تمكنهم من أن يسودوا العالم ويسيطروا عليه كهدف بعيد لهم وقد أطلقوا على هذه الأسس والقواعد كلمة بروتوكولات وجعلوها منارا لكل اليهود في الأرض يهتدون بها في حياتهم وأعمالهم وعلاقاتهم وأول من قام بوضع هذه القواعد هو الزعيم « سيكفوا » من أهالي بلدة « كييف » في روسيا وهو مؤسس « جمعية بن موشى السرية الصهيونية » وأن أى قارئ لهذه البروتوكولات يمكنه ببساطة أن يتعرف ويحكم على نفسية وشخصية هؤلاء الرجال الذين يدينون للصهيونية العالمية ويأتمرون بتعاليمها .

وان إسرائيل دولة عنصرية عملت على قيامها الصهيونية العالمية بكل ما لديها من نفوذ لدى الدول الاستعمارية

الكبرى لتحقيق بها هدفها القريب وهو السيطرة على العالم العربى .. وليس من شك فى ان ساسة ورجال وجيش اسرائيل يدينون لتعاليم وبروتوكولات حكماء صهيون القدماء ويعملون بمبادئها ليحققوا أحلامها وأهدافها البعيدة والقريبة ..

ولقد حاولت الصهيونية العالمية فى فترات مختلفة ومتقطعة أن تنكر صلاتها ظاهريا بهذه البروتوكولات الرهيبة نظرا لبشاعتها وانعدام الاخلاقيات والمبادئ الانسانية فيها ولكن أعمالهم على مدى السنين التى مضت أكدت مدى تعلقهم بهذه البروتوكولات للعمل بها على افساد البشرية من أجل السيطرة على العالم .

ومما يؤكد كذب اعلاناتهم اليوم بأن هذه البروتوكولات مزورة ومُدسوسة عليهم أن ما يجرى الآن فى العالم أجمع وفى العالم العربى خاصة على أيدي الصهاينة والاسرائيليين ليؤكد أنهم يطبقون كل ما ورد فى هذه البروتوكولات التى سأحاول أن أسرد فى مدخل هذا الكتاب بعضا منها لتساعدنا على تفهم السياسة التى ينتهجها الصهاينة فى العالم أجمع وفى منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص .

بعض البروتوكولات التي وضعها حكماء صهيون :

١ - لابد أن ندرك أن اليهود جنسية متميزة واليهودى عنصر فيها بالضرورة مهما كانت بلاده أو مركزه أو معتقده .

٢ - ان الائتلاف العالمى لغير اليهود يمكن أن ينال من مجتمع اليهود بصفة مؤقتة ولكن لدينا ضمان ضد هذا يتمثل فى أن جذور الفرقة بين المجتمعات الأخرى عميقة جدا بحيث لا يمكن ازالتها . لقد خلقنا البغضاء بين المصالح الشخصية والقومية والدينية لغير اليهود وذلك عن طريق اثارة الأحقاد الدينية أو العنصرية التى نميناها فى قلوبهم مدة عشرين قرنا .

٣ - عندما نصبح حكاما سننظر الى أى دين غير ديننا على أنه غير مرغوب فيه وسنعلن أن هناك اله واحد يرتبط به مصيرنا كشعب مختار . ولهذا لابد ان نحطم جميع الديانات .

٤ - أن الصفات العظيمة للشعوب مثل الأمانة والصراحة تعتبر من الرذائل فى السياسة لأنها تؤدى الى

x سلسلة دراسات عن اسرائيل التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات وردت فى كتاب « اليهودى الدوى » بقلم هنرى فورد الكبير وظهرت فى مجلة « ديربودن » المستقلة وأعدتها للنشر « جيرالد سميث » المدير القومى لجامعة الصليب القومى المسيحى بلوس انجيلوس بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية .

أن يفقد الانسان منصبه بكل تأكيد أكثر مما لو كان ذلك
يفعل أعتى الأعداء . وهذه صفات من خصائص الحكم غير
اليهودى ومن المؤكد اننا لا ينبغي أن نسترشد بها .

٥ - لقد أقمنا ارستقراطية طبقتنا المثقفة على أنقاض
الارستقراطية المتوارثة لغير اليهود ولقد أقمنا أساس هذه
الارستقراطية الجديدة على أساس الثروات التى نسيطر
عليها وكذلك على العالم الذى يوجهه حكماءونا .

٦ - أن علينا ان نوجه التعليم فى غير مجتمع اليهود
حتى نضعفه نتيجة لعدم تشجيع عملائنا بالنسبة لأى مشروع
يتطلب المبادرة منهم .

٧ - سنعمل على زيادة الأجور بالنسبة للعمال ولكن
ذلك لن يعود عليهم بالفائدة لأننا سنعمل فى الوقت نفسه
على زيادة أسعار الضرورات الأساسية ونزعم أن ذلك راجع
الى تدهور الزراعة وتربية الماشية كما سنعمل أيضا على
تقويض مصادر الانتاج بمهارة وعمق وذلك بأن نبث فى
عقول العمال أفكار فوضوية ونشجعهم على شرب الخمر
ومعاقرة النساء وفى نفس الوقت نتخذ الاجراءات الكفيلة
بطرده جميع القوى المثقفة لغير اليهود من البلاد وحتى لا
يفطن غير اليهود الى الموقف الحقيقى قبل الأوان سنعمل
على تغطية هذا الموقف بافتعال مجهود لخدمة الطبقات

العاملة وتأييد المبادئ الاقتصادية الكبرى ثم تقوم بدعاية نشيطة لذلك عن طريق نظرياتنا الاقتصادية .

٨ - أن هناك اختلاف بيننا وبين غير اليهود فى القدرة على التفكير والتعليل ويمكننا أن نرى ذلك بوضوح من خلال بصمة انتخابنا كشعب مختار وكبشر فائقين على عكس غير اليهود الذين لهم عقول حيوانية غريزية .

فهم يراقبون ولكنهم لا يتنبئون ولا يخترعون شيئا ومن الواضح من ذلك أن الطبيعة نفسها قد كتبت علينا أن نحكم العالم ونرشده .

٩ - فى الوقت الحالى سنعهد بالمناصب الحكومية الهامة الى أناس يدل ماضيهم وتدل شخصياتهم على أن هناك فجوة بينهم وبين الشعب حتى يتأتى الوقت الذى يكون من المأمون فيه أن نعهد بهذه المناصب الحكومية ذات المسئولية والربح الى اخواننا اليهود .

١٠ - ان المسائل المتعلقة بالسياسة يجب ألا نسمح لأحد بالخوض فيها الا لأولئك الذين وضعوا أسس السياسة ووجهوها أجيالا عديدة .

١١ - حتى يمكن السيطرة على رأى العام لا بد أولا من احداث بعض الاضطراب فيه وذلك عن طريق قيام الأطراف المختلفة بالتعبير عن عدد كبير من الآراء المتعارضة

فان ذلك سيساعد فى زيادة وتعميق نواحي القصور عند الشعب بالنسبة لعاداته ومشاعره وطرق حياته فتخلق الفوضى ومن ثم يفقد الناس كل ما بينهم من تفاهم مشترك وذلك سيساعد فى بذر الشقاق وتدمير جميع القوى الجماعية التى لا ترغب فى الخضوع لنا وبذلك يمكن السيطرة على الراى العام .

١٢ - يجب أن نحيط أنفسنا بعالم كامل من الاقتصاديين ولهذا السبب فان علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسى للتعليم الذى يتلقاه اليهود وسوف نحيط أنفسنا بجماعة كاملة من أصحاب المصارف ورجال الصناعة والرأسماليين من أصحاب الملايين لأن كل شىء سيتقرر فى الواقع حسب الأرقام .

١٣ - لقد حرصنا على الاهتمام الشديد بأن نحط من شأن رجال الدين من غير اليهود وبهذا يمكننا أن نقضى على رسالتهم التى تؤدى حاليا الى الوقوف فى طريقنا الى حد كبير . أن نفوذهم على الناس يتضاءل يوما بعد يوم ومن ثم فان مسألة سحق الديانة المسيحية والاسلام سحقا كاملا هى مسألة وقت .

١٤ - ان صحافتنا المعاصرة ستفضح الشئون الحكومية والدينية كما ستفضح عجز غير اليهود وسوف نستخدم

دائما تعبيرات محطة بكرامتهم هي أقرب الى السب وهذه هي موهبة يشتهر بها جنسنا .

١٥ - لقد حصلنا على السيطرة على الصحافة في الوقت الحالي الى درجة استقبال جميع الأنباء من مختلف الوكالات في جميع أنحاء العالم وهذه الوكالات سوف تصبح من مؤسساتنا وستنشر ما نسمح به فقط .

١٦ - سوف نجبر الحكومات غير اليهودية على اتباع اجراءات تعزز من خطتنا الشاملة التي تقترب من هدفها الظافر بمساعدة السلطة الكبرى للصحافة التي أصبحت في قبضة أيدينا بالفعل .

١٧ - أن الله منحنا نحن شعبه المختار نعمة التثيت على وجه الأرض كبركة منه وهذا الذي يبدو للجميع على انه سيضعفنا كان سبب قوتنا كلها . انه قد أتى بنا الآن الى أعقاب حكم العالم .

١٨ - لقد ضللنا وخدعنا وأفسدنا الشباب غير اليهودي عن طريق التعليم بمبادئ ونظريات يبدو لنا زيفها بوضوح ولكننا نحن الذين أوحينا بها ولقد حققنا نتائج هائلة فوق القوانين الموجودة دون تغير حقيقى فيها ولكن بتشويها عن طريق تفسيرات متناقضة .

١٩ - بالنسبة لأي معارضة لنا . لا بد أن نكون في وضع يسمح لنا بالاستجابة وذلك بشن الحرب بين جيران أية دولة تجرؤ على أن تعارضنا وإذا عمل هؤلاء الجيران على أن يقفوا ضدنا بشكل جماعي فلا بد أن نطلق حرباً عالمية من عقابها .

٢٠ - ان علينا واجب فلا بد أن نقضى على كل ايمان ونقتلع من أذهان غير اليهود مبادئ الله والروح ونحل محل هذه المفاهيم المعادلات الرياضية والرغبات المادية .
* * *

هذه بعض البروتوكولات اخترتها على سبيل المثال وليس الحصر ولقد تعمدت أن أورد نصوص هذه البروتوكولات في بدء كتابي فهي فعلا الأساس الذي تنبع منه الأسس والمبادئ التي يربى عليها أجيال الشباب في المجتمع الاسرائيلي وهي التي تنمى في هذا الشباب المبادئ والأسس التي تؤثر وتتأثر بها نفسياتهم وهؤلاء الشباب هم الذين يكونون المقاتلين الاسرائيليين سواء كانوا عاملين في الجيش النظامي الاسرائيلي الذي لا يزيد تعداده عن ٨٠٠٠٠ جندي أو كانوا من الاحتياط الذي يمثل سبع اجمالى السكان اليهود في اسرائيل والبالغ عددهم ٢٨ مليون نسمة . حسب آخر تعداد أجرى سنة ١٩٦٨ .

وقد راعيت في اختيار هذه النماذج من الكلمات التي وردت في هذه البروتوكولات أن تشمل النواحي المختلفة

لمجالات الحياة فى المجتمع الاسرائيلى الذى يمون الجيش
بأفراده .

وقبل أن أنتقل من الحديث عن البروتوكولات
الصهيونية أجد بعض الكلمات التى يصف بها الاسرائيليون
أنفسهم تلح على أن أذكرها فى محاولة لمزيد من التعرف
على هؤلاء الأعداء .

انهم يقولون :

« نحن شعب الله المختار .. نحن البشر على الصورة
التي تركزت فى مخيلة الله أن كل عبقرية العقل الانسانى
كامنة فى رؤوسنا .

ذكاؤنا متصل فى نفوسنا لأنه ولد معنا .. ولم يكن
كذكاء باقى البشر .

ان الناس جميعا لا يبصرون الا موضع أقدامهم .. أما
نحن فنستطيع أن ننفذ الى المستقبل ونحكم على الأشياء
كما سوف تكون ولهذا شأنا لنا الطبيعة أن نسود العالم
ونسيطر عليه . يجب أن تكون مطامعنا واسعة وحماستنا
جارفة وطمأننا حارا مستعرا . يجب أن تكون خططنا مفصلة
عميقة وأن تظل سرا مغلقة لا يعرفه أحد . »

x كتاب اورشليم قاتلة الانبياء للاستاذ محمود الشرقاوى

هذه العبارات جاءت فى تقرير خطير أعلنه اليهود فى أول مؤتمر صهيونى عقد فى مدينة بال بسويسرا سنة ١٨٩٧.

وأن النظرة الأولى السريعة لما جاء فى هذه الأقوال لتوضح لنا مدى الغرور الذى يركب هؤلاء الصهيونيون ومدى الحق الذى يكونه للبشرية جمعاء ومدى الخبث الذى تتصف به أعمالهم وأفكارهم وخططهم .

أنهم قوم خطرون يلزم التعمق فى دراسة نفسياتهم من أجل التوصل الى معرفة الطريقة التى يمكن بها الوقوف فى وجه أطماعهم وآمالهم المطعنة دائما بالحق والكراهية للناس .

وهذه الدراسة فرض علينا .. فرض لا تمليه علينا مصلحتنا الوطنية فحسب انما تفرضه علينا العدالة الالهية السماوية التى تؤكد نصرة المظلوم واعادة الحق من سالبه الى مستحقه حق الفلسطينيين فى أرضهم التى سلبها اليهود .

الصهيونية والاستعمار :

لقد التقط الاستعمار أهداف الصهيونية ومبادئها وآرائها ليحقق بها وعن طريقها مصالحه واحتكاراته .. فعندما جاء الانتداب البريطاني الى فلسطين لم يخف عنه هدف الصهيونية وحلمها في اقامة وطن قومي لتجميع اليهود في فلسطين استعدادا للانطلاق نحو تحقيق الأهداف التالية لها .. ومن هنا عمدت انجلترا على تشجيع اليهود ومساعدتهم في أفكارهم ومشاريعهم من أجل السيطرة على فلسطين وانشاء المستعمرات بها وشراء أراضيها وفتحها للمهاجرين اليهود من كافة بقاع الأرض .. وكانت بريطانيا تهدف من ذلك الى أن تقيم دولة اسرائيلية تركز عن طريقها أقدام الاحتلال البريطاني في الشرق ولتكون نقطة ارتكاز له في منطقة الشرق الأوسط وجسر للعبور عليه من أجل بقاء سلطان الاستعمار في الشرق الأدنى ولقد صدقت نبوءة الاستعمار في اسرائيل كدولة عميلة وخادمة له في هذه المنطقة وأثبتت الأحداث دائما ذلك .. فقد استغل الاستعمار اسرائيل في سنة ١٩٥٦ كمخلب قط لعدوانه على مصر على أثر تأميم قناة السويس وضرب مصالحه الاحتكارية في المنطقة ضربة قاصمة ليحقق بها وعن طريقها اعادة وجوده في المنطقة ولم يكن قد مضى على رحيله عنها عدة شهور .. واسرائيل اليوم تعتبر كقاعدة أمامية عسكرية للاستعمار

الأمريكي يحقق عن طريقها اطماعه الاحتكارية ومصالحه
البتروولية والاقتصادية واحتكاراته لمصادر الثروات الطبيعية
في دول هذه المنطقة .. كما استغل الاستعمار اسرائيل
كقاعدة لضرب الثورات التحررية في الدول الافريقية
الآسيوية والعمل على تصفيتهم والنيل منها .

المقاتل الاسرائيلي والطبائع اليهودية :

ان النظرة التحليلية المتعمقة لشخصية المقاتل الاسرائيلي
لا بد وان تظهر لنا الخصائص والصفات الطبيعية الكامنة في
نفسه والتي يحاول قادته دائما تغليفها من الخارج بغلاف
وبهالة غير حقيقية تستر العيوب الرئيسية الموجودة في هذا
المقاتل وتظهره بمظهر الشجاع الكفء الفذ الذي لا يدانيه
مقاتل آخر .

والقائد الناجح حقا هو الذي يتعمق في دراسته
لشخصية عدوه ويضع الخصائص والصفات الطبيعية
الحقيقية أمام عينيه دون أن يخدع بالزيف الذي يحاول
العدو تصوير نفسه به وفي نفس الوقت عليه ألا يهمل
المزايا التي يتمتع بها هذا العدو .

حينئذ يمكن لهذا القائد عند وضع خطط الحرب المادية
والنفسية ضد هذا العدو أن يستغل نقط الضعف الموجودة
في المقاتل الاسرائيلي كمزايا يضيفها الى قوته .

كما عليه أن يخطط ليضعف ويقضى ويشل كل ميزة يتمتع بها هذا العدو وذلك عن طريق تدريب وتنمية الكفاءة القتالية لجنوده المقاتلين مستغلا خصائصهم الأصلية لتحقيق النصر .

أهمية دراسة خصائص المقاتل الاسرائيلي :

من الواضح والبدهي أن نجاح أى خطة عسكرية يتوقف على سلامة تقدير موقف كل من القوتين المتقاتلتين . وأن القائد العسكرى الكفاء قبل أن يفكر فى وضع خطته العسكرية عليه أن يقوم بدراسة وبحث لعوامل كثيرة ومتعددة الجوانب لكل ما سيواجهه فى المعركة .. سواء كان ذلك من ناحية القوة البشرية أو المعدات الحربية والأسلحة .

فمن ناحية القوة البشرية نجد أن الفرد هو السلاح الرئيسى من أسلحة القتال بصرف النظر عن التطور الذى يحدث للأسلحة المختلفة وخواصها ومزاياها وأن لنا فى التاريخ العسكرى عبر ودروس كثيرة توضح أهمية الفرد المستخدم للسلاح وبالتالي أهمية العوامل التى تؤثر على نفسيته فتجعله مقاتل كفاء صالح للقتال من عدمه .

ومن الناحية الأخرى وأقصد بها المعدات الحربية والأسلحة فإن كل معدة حربية أو سلاح لابد وأن يكون

له مزايا وعيوب وعلى القائد دائما أن يعرف مزايا أسلحة
عدوه فيتحاشاها وعيوب هذه الأسلحة فيستغلها لصالحه
كما وأنه يفعل ذلك بالنسبة لاسلحته ومعداته الحربية .

هذه الدراسة التي على القائد أن يجريها إنما هي في
الحقيقة تقدير للموقف .. ومن المعروف أن أول بند في
بنود تقدير الموقف هو العدو ثم يأتي بعد ذلك باقي
البنود .

من هذا يتضح لنا الأهمية العظمى التي تدعونا لدراسة
خصائص المقاتل الاسرائيلي .

ويؤكد لنا أن النجاح في المعركة لا بد له من الدراسة
المستفيضة لخصائص العدو ومزاياه وعيوبه .

خصائص المقاتل الاسرائيلي :

لا بد لكي نعرف حقيقة الخصائص التي يتميز بها
المقاتل الاسرائيلي ان ندرس وتعمق في طبائع اليهود
وأخلاقهم وعاداتهم حيث هي الأساس الذي يربى عليه
الاسرائيليون على مر العصور التاريخية سواء في العهد
القديم أو العصور الوسطى أو الحديثة .

وهذه الخصائص التي نراها ونلمسها ونسمع عنها
متأصلة فيهم نتيجة لعوامل الطبيعة والبيئة والدين وهذه
الطبائع ليست على سبيل الحصر ولكني سأورد بعضها فقط

ثم أتناولها بالشرح .. وتعتبر هذه الطباع التي تأصلت في اليهود من قديم الزمان بمثابة العيوب التي يتصف بها المقاتل الاسرائيلي اليوم والتي أثرت فيه وفي نفسيته تأثيرا عميقا حتى أصبحت لازمة من لوازمه حتى في أثناء القتال وهذه الصفات أوجزها فيما يلي : X

- ١ - الحقْد .
- ٢ - فِظاعة الانتقام .
- ٣ - التجسس .
- ٤ - الغدر .
- ٥ - حب التآمر .
- ٦ - شهادة الزور .
- ٧ - الربا .
- ٨ - الغش والخداع .
- ٩ - الفسق والزنا .

١ - الحقْد :

ان الحقْد صفة متأصلة ودفينة في نفس اليهودي، ويحكى لنا تاريخهم أمثلة عديدة على تأصل هذه الصفة .

يقول المؤرخ يوسيفوس « ان بعض اليهود من أهالي

X اليهود حول ماضيهم وحاضرهم بقلم اللواء حامد أحمد صالح .

هركانوس وهى مدينة يهودية سألوا رجلا صالحا من اليهود صادفوه يسير خارج مدينتهم أن يدغو على أرسطو دعاء شريرا ولكن الرجل الصالح أبى ذلك ودعا باصلاح حال اليهود جميعا . وما كان من هؤلاء اليهود الا أن اعتدوا على الرجل الصالح حتى قتلوه .

وان هذا ليعطى لنا مثلا على منتهى الخقد الذى يكمن فى نفوس اليهود للبشر جميعا من غيراليهود وللعرب خاصة ولل فلسطينيين على الأخص .

٢ - فظاعة الانتقام :

لقد ذكرت التوراه ما لا يمكن أن يكون الله قد أمر به ولكنها روح الانتقام المتأصلة فى اليهود دفعتهم الى تحريفها فقد جاء فيها أن داوود كان يأمر بحرق جميع المغلوبين وسلخ جلودهم أحياء ونشرهم بالمنشار وكان يذبح الناس جملة فيوقف الأهالى ويقتلون دفعة فيبادون باسم يهوذا بغير اعتبار للجنس أو للسن ثم يتبع ذلك باشعال الحرائق والسلب .

فاذا كان داوود وهو نبي له مثل هذا الطبع فلا بد وأن تكون هذه سنة مشروعة ليهود اليوم .

وتقول التوراه أيضا « أن الرب أمر بضرب العماليق وابادة كل أموالهم وعدم العفو عنهم وقتل كل رجل وامرأة

وطفل رضيع ، وكل بقرة وجمل وحمار وغنم لأن الرب تذكر ما عمله العماليق بإسرائيل حين وقفوا في طريقهم عند صعودهم مصر .

فهل من العقل أن يكون الرب فظا غليظ القلب الى هذا الحد ؟ ولكنها روح الانتقام الفظيع المتأصلة في نفوس اليهود والتي كرهت اليهود في الناس أجمعين حتى كرههم الناس .

وقد جاء في سفر يشوع أن اليهود عند الاستيلاء على أريحا اهلكوا جميع من في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البهائم والمواشي اهلكوها وحرقوا المدينة بالنار .. الا الذهب والفضة والنحاس فأخذوها الى خزائن بيت الرب وذلك تطبيقا لأمره .

وجاء في سفر التثنية أصحاب ٢٠ فقرة (١) ما يلي «حين تقرب من مدينة لكى تحاربها امتدعها للصلح فان اجابتك الى الصلح فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك وأن لم تسالمك وعملت معك حربا فحاصرها واذا دفعها الرب الى يدك فأضرب جميع ذكورها بحد السيف . أما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطها الرب اليك » .

هل يعقل أن تكون هذه أوامر الله أو نبيه .

أى انتقام هذا أو أى سلب وتدمير .. !

انها دروس شريرة من الكهنة زجوها فى الكتاب المقدس
ليثيروا النفوس ضد كل عدو لهم .. بل لكل جار ليغروا
به وينتقموا منه وقد فمت هذه التعاليم وتوارثتها الأجيال
حتى رسخت الآن فى نفوس اليهود القاطنون أو المعتصبون
لفلسطين وأصبحت سمة من سمات حروبهم .

وما يوم مذبحه دير ياسين بعيد عن أذهاقتا .. يوم
ذبحت العصابات الصهيونية أهالى القرية المسلمين واحلت
نساءهم وبقرت بطون الحبالى وقتلت الاطفال الأبرياء ..

ويرجع ذلك الى شعور اليهود أنفسهم بأن حربهم مع
العرب هى فى الحقيقة حرب غير عادلة .. لأن الحروب
العادلة فى العادة لا تلجأ الى الأساليب التى تتصف بالفظاعة

وقسوة الانتقام .. أما الجانب الذى لا يملك الحق فى
قتاله فعالباً يلجأ الى هذه الأساليب لانه يشعر انه غير عادل
وأن العدل اذا وجد فائما يفرض بالفكر وبالمعاملة الانسانية
.. واسرائيل باتباعها هذه الأساليب اليوم شأنها شأن
النازية الألمانية وشأن الحروب الاستعمارية فى كوريا وفى
فيتنام حيث ترتبط القسوة فى الحروب دائماً بعدم عندالة
أهداف الحرب .

لقد جبل اليهود ونشأوا وطبعت حياتهم على مبدأ التجسس على الغير سواء كان صديقا أو عدوا .. وهم يستغلون صفة التجارة وحب المال المتأصلة فيهم حتى في حبهم للتجسس والحصول على المعلومات والأسرار يبيعونها ويشترونها كأي سلعة .

ومن كتابهم المقدس « قال الرب لموسى أرسل رجلا ليتجسسوا على أرض كنعان » وقد فعل وكان أن استخدم جواسيسه الذين أرسلهم في شخص امرأة موسى لهذا الأمر وكان هذا أول درس لعالم الجاسوسية في استخدام النسوة في أمور التجسس سواء في العصور الوسطى أو العصر الحديث ولليهود في هذا المجال باع طويل فما من قضية جاسوسية ضبطت لهم الا وكان استخدام النساء الساقطات في التآمر بندا رئيسيا في هذه القضية وهم لا يربأوا بأنفسهم في استخدام أقدر الوسائل والسبل في سبيل الحصول على المعلومات المطلوبة لهم عن طريق التجسس .

وان هذه الصفة تعتبر أيضا سمة من سمات الحروب غير العادلة والتي تدعو الى التلصص في جميع المعلومات بواسطة الطرق غير الشريفة .. ولا شك أن التكنولوجيا الحديثة ترقى الآن عن مثل هذه الأساليب الدنيئة للحصول على أهدافها .

ولكنها الصهيونية لا تهتم للمبادئ ولا تضع وزنا
للاخلاقيات .. تميل الى السيطرة على الأجهزة التي تعطى
المعلومات وتجمعها بأقذر الأساليب متجاهلة القوانين
الدولية والاخلاقية مستغلة النساء والأعراض والوسائل
المختلفة ..

٤ - الغدر :

الغدر صفة من صفات اليهود ساقها الينا كاتبوا التوراه
من قديم الأزل فقد جاء فيها « طمع بطليماس صهر سمعان
الذى كان يتولى الأمر فى أريحا ان يزيع سمعان ونبیه من
طريقه فدعاه الى وليمة أقامها لهم فى اريحا ثم قتلهم جميعا
ومن حضر معهم من الاخصاء ثم أرسل رجلا الى جازار
لقتل يوحنا الذى كان قد نجا من الهلاك من هذه الولىمة
لأنه لم يحضرها .

وفى سفر الملوك الثانى أصحاب ١٠ فقرة (١) « كان
لاخاب سبعين ولدا فى السامرة فأرسل باهو الى شيوخ
السامره يطلب منهم القبض عليهم وقطع رؤوسهم ثم أرسلها
اليه فى سلال فنفذوا أمره . ثم قتل جميع الباقين من بيت
أخاب وجميع علمائه ومعارفه وكهنته حتى لم يبق
منهم حى .

وفى طريقه الى السامرة ليجلس على العرش صادف
أخوه أخزيا ملك اليهود فقبض عليه ومن معه وذبحهم
وكانوا اثنين وأربعين رجلا .

هذا بالنسبة للتاريخ أما مثال غدرهم فى عصرنا الحديث
لا يغيب عن أذهاننا وأقصد به مذبحه دير ياسين فى سنة
١٩٤٨ قتل الارجون زفاى لومى بنفس الطريقة الفادرة
مائتان وأربعة وخمسون رجلا وامرأة وطفلا من العرب
بدون أى معركة فى بلدة دير ياسين .

وكانت وحشية أثارت الرأى العام العالمى مما اضطر بن
جوريون الى ارسال برقية فى ذلك الوقت الى الملك عبد الله
ينفى عن نفسه مسئولية هذا الحادث .

ولكن هل يغير هذا من حقيقة تأصل هذا الطبع القذر
فى نفوس الاسرائيليين ؟ .

هـ - حب التآمر :

قديمًا قال أحد الحكماء : احذروا من القوم اليهود مهما
قل عدد جماعتهم فقليل من اليهود ليس بقليل لانهم
يتآمرون .

وتاريخ اليهود يحكى قصص تآمرهم فى جميع
العصور .

ففى عهد هولاءكو المغولى لم يكن هناك عدااء بين اليهود والمسلمين بل ان المسلمين اكرمواهم واعتبروهم من اهل الكتاب ولكنهم تأمروا مع هولاءكو ووقفوا فى صفه ضد المسلمين .

وعندما غالب الفرس الاغريق تأمر اليهود مع الفرس واشتروا منهم أسراهم المسيحيين ثم ذبحوهم كما تذبح النعاج وذلك بقصد القضاء على دينهم .

وتجسس اليهود لانجلترا ضد روسيا فى حرب القرم وتمكنوا من نسج مؤامرتهم وايداء الجيش الروسى وتسببوا فى تعطيل امداداته من السلاح والمؤن .

وتأمر اليهود على اغتيال الاسكندر الثانى قيصر روسيا ووقعت المؤامرة فى بيت (هيسيا هلفمان) اليهودية وكان سبب تأمرهم هذا ان القيصر كان يرى من واجبه رعاية اليهود من حيث الثقافة الحديثة كما وعدهم بتخفيض الخدمة العسكرية مع بعض المزايا الاجتماعية والاقتصادية .. ولكن اليهود رأوا أن هذا سيؤدى بهم الى ترك دين آبائهم فقاموا بمقاومة سلبية تبعتها حركة ارهاب تعصبية . كل ذلك لان زعماءهم أوحوا اليهم بأن مخالفة التقاليد خطيئة .

هذه بعض قصص تأمرهم فى التاريخ القديم أما فى التاريخ الحديث فقد كانوا دائما أداة للتأمر فقد عملوا على

تسميم آبار المياه في روسيا والمانيا ابان الحرب العالمية الثانية وكذلك حدث ذلك في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ حيث قام اثنان من اليهود بالقاء الجراثيم والسموم في الآبار العربية وضبطهم الجنود المصريون .

وتآمر أفراد من جمعية شترين' الارهابية فقتلوا اللورد موين في القاهرة لأنه أشار الى امكان اقامة وطن لليهود في مدغشقر .. كذلك تآمروا على قتل الكونت برنادوت مندوب الأمم المتحدة لمجرد اتخاذه موقف الحياد في عمل تقسم جديد لفلسطين وهم مازالوا يتآمرون على شعب فلسطين بأثره ليطردوا البقية الباقية منه والموجودة داخل اسرائيل بالاضافة الى تآمرهم ومحاولة توطين اللاجئين في الدول الغربية .

٦ - شهادة الزور :

من بين النصائح التي الزم بها زعماء الصهيونيين اليهود جميعا نصيحة مؤداها عدم الادلاء بشهادة الزور من يهودي على يهودي ولكن لم يفوتهم أن يعلنوا انه لا مافع على اليهودي من تأدية شهادة الزور على انسان غريب طالما كان في ذلك مصلحة لليهودي ..

هذا المبدأ يعمل به كافة اليهود في اسرائيل وفي العالم أجمع .

٧ - الربا :

من الأشياء التي يستيحيها اليهود لأنفسهم ويطبقونها على الناس الغرباء دون اليهود عملية اخراج المال بالربا وتوريط المدين حتى ولو أدى ذلك الى خراب بيته وتشريد أطفاله وقد أبيح الربا لليهود في سفر التثنية اصحاح ٢٣ فقرة (٢٠) .

٨ - الغش والخداع :

ليس أدل على تأصل الغش والخداع في نفوس اليهود من هذه القصة التي وردت في سفر التكوين اصحاح ٢٧ فقرة (٢٠) والتي تقول :

طلب اسحق (وكان أعمى العينين) من ابنه عيسو أن يصنع له طعاما من صيد ليباركه .. فسمعت زوجته ابنه الثاني يعقوب وأخذت تحرضه على أن يصنع هو ذلك الطعام ويقدمه لأبيه ليأخذ البركة لنفسه بدلا من أخيه .. وتمت الخطة كما رسمتها وقدم يعقوب الطعام ولما سأله أبوه من أنت أجابه « أنا عيسو » كذبا .. وبذلك نال بركة أبيه بهذه الخدعة بدلا من أخيه .

ولا شك أن تصوير ورود هذه القصة في الكتاب المقدس لليهود يعتبر تحجيذا لهذا الغش والخداع وبأن الله يبارك هذه اللعبة ومجدها وبذلك نال يعقوب (وهو اسرائيل)

وذريته من بعده حتى اليوم بركة أييه اسحق فهل يتصور عقل أن البساطة قد بلغت بالله أن يعطى البركة للمزور الذي لا يستحقها .

ولكنهم اليهود اختلقوا هذه القصة وادعوا انهم حصلوا على هذه البركة بمهارة وأنا أقول انها خداع وغش تمتلىء به حياتهم حتى يومنا هذا .

٩ - الفسق والزنا :

ان اليهود قوم لا أخلاق لهم .. لا يعرفون المبادئ والمثل ولا يعترفون بها فالفسق والزنا التي تعتبر من أدنى الرذائل عند البشر كافة على اختلاف الأجناس هي بالنسبة لهم شيء عادي .

وأن تاريخهم القديم يحكى كثير من القصص فى هذا الميدان بل انهم لم يخلوا على أنبيائهم (داوود وسليمان وغيرهم) ولا على ملوكهم بتدنيس سيرهم وذكر قصصهم أن عدلا أو ظلما :

وفى أسفار التوراه كثير من القصص الجنسية التى ما كان يجب الخوض فيها وخاصة عن الأنبياء وأهلهم ومنها :

ان ابنتى لوط زنتا مع أبيهما وهو مخمور .

وان داوود زنا بيتشبع وقتل زوجها .

وان سليمان كان زئير نساء .. الخ .

ولم يكن تمسك اليهود بالفضيلة معروفًا في زمن من الأزمان حتى وقتنا هذا فهم لا يعترفون بالزواج في بعض مستعمراتهم داخل إسرائيل ويستبيحون نساء هذه المستعمرات لجميع رجالها .

هذا مجمل مختصر عن طباع اليهود القديمة والتي لا يزالون يمارسونها حتى اليوم وهي تابعة من فلسفة كهنتهم القدامى وهي أدت بهم الى أن يكونوا منبوذين محرومين من أكثر الحقوق مشنتين في جميع أنحاء العالم يذوقون أنواع الذل والهوان وقد طبع هذا الذل الذي قاساه اليهود نفوسهم بطابع الاستعمار حتى أنهم بعد أن أنشأوا دولتهم إسرائيل اطلقوا على قراها ومنشأتها هذا الاسم البغيض الى النفس (كيبوتس) وهي يعنى المستعمرات .

وأود أن أختتم هذه الفقرة عن طباع اليهود وعيوبهم بهذه الجملة التي وردت في سفر حزقيال اصحاح ٢٢ فقرة (٦) والتي تظهر أخلاقهم عامة بوضوح شديد وهي تقول :

« هوذا رؤساء إسرائيل كل واحد حسب استطاعته في سفك الدم . فيك اهأنوا آباءنا وفي وسطك عاملوا الغريب بالظلم . فيك اضطهدوا اليتيم والأرملة . في وسطك عملوا

رذيلة فيك كشف الانسان عورة أبيه . فيك أذلوا المنجسة
بطمسها . انسان فعل الرجس بامرأة قريبه . انسان أذل
فيك أخته بنت أبيه . فيك أخذوا الرشوة لسفك الدم .
أخذت الربا والمرابحة وسلبت أصدقاءك وأقرباءك بالظلم
ونسيتنى بقول السيد الرب .

أنا الرب تكلمت وسأفعل وأبددك بين الأمم واذريك
فى الأرض وأزيل نجاستك منك أمام عيون الأمم .. انى
أنا الرب » .

وهذا من أصدق ما قيل عنهم فى التوراه .

اسس ووسائل بناء دولة اسرائيل :

ان اليهود قوم بنوا جنسيتهم ودولتهم على أسس
ووسائل أربعة هى :

١ - الدين :

٢ - العنصر .

٣ - التربية العسكرية .

٤ - البناء الاقتصادى .

١ - الدين :

ان الاسلام والمسيحية تنظر دائما الى الدين على أنه
أمر متعلق بالضمير الانسانى وعلاقته بالله على أساس ان
الايمان الحر هو جزء من الحرية الأساسية للانسان .

الا أنه فى اسرائيل يوجد نظرة أخرى الى الدين اليهودى مبنية على التحيز الشديد للدين الذى يستغلونه فى كافة مجالات الحياة . فهم يربطون الوجود الاسرائيلى أساسا بالدين الى حد اعتبار ذلك عقيدة وان الفكرة الدينية التى تربط اليهود بأرض الميعاد تشكل جانبا أساسيا من هذه العقيدة المستمدة من جوهر اليهودية كما انهم ينظرون الى الدين على أنه وسيلة من وسائل تحقيق الهدف .

واليهود يرتبطون « بالهالاشا » وهى القانون الدينى الذى يحدد طريقة الحياة التى كان يحياها اليهود طوال الوقت الذى كانت فيه العقيدة الدينية هى القوة التى تسود المجتمع .

كما أن فكرة الخلاص « التى يؤمن بها اليهود » تتغذى أيضا على الشعور الذى ظل سائدا بين اليهود حتى نهاية القرن الماضى ويسود بعضهم حتى يومنا هذا والتى تقول بان الاقامة خارج اسرائيل هى بمثابة اقامة فى المنفى أو فى ملجأ مؤقت .

كما انهم يعتقدون بان الديانة اليهودية هى السبب الرئيسى الذى أدى الى احتفاظ الشعب اليهودى بكيان حتى الآن وذلك عن طريق ادراك مظاهر هذه الديانة وما لها من أثر قوى على نفوس اليهود خلال عصور التاريخ

والعقيدة اليهودية لا تتمثل فى الايمان والتوحيد ووجود
اله واحد ولكن تلازمها دوافع قومية وأقليمية هى التى أدت
الى ارتباط اليهود ارتباط روحى بالأرض التى يسمونها
أرض الميعاد .

وان الحديث الذى أدلى به بن جوريون الى الصحفى
الصهيونى موسى بيرلمان ليوضح لنا مدى تدخل الدين
والسلطات الدينية فى قيام اسرائيل وفى أحوالها عموما .

يقول بن جوريون : « لقد كنت مصمما على أن تكون
اسرائيل دولة دنيوية تحكمها حكومة لا سلطة دينية
وحاولت أن أبعد الدين عن الحكم وعن السياسة بقدر
المستطاع .. غير اننى لسوء الحظ لم أفجح فى ذلك
فالأحزاب الدينية لا تزال قائمة فى اسرائيل كشىء منفر
خلفته المؤتمرات الصهيونية التى كانت تعقد فى الفرات
والتي سبقت قيام الدولة .

واننى أشعر بالأسف لهذا الوضع (وهذا ما أعتدت أن
أقوله لزملائى فى الأحزاب الدينية) أنه ينبغى على رجال
الدين أن ينشروا عقائدهم الدينية عن طريق الوسائل
المعمول بها فى الدول الديمقراطية أو عن طريق المجمع
اليهودى والمدارس الكنسية وحركات الشباب الدينية
وما شابه ذلك وليس عن طريق الأحزاب السياسية وأجهزة

الحكم .. وائنى أعتقد ان اسرائيل سوف لا تخلو من المتطرفين سواء من ناحية التقوى أو من ناحية الالحاد .

هذا ما يقوله بن جوريون رئيس الوزراء الاسرائيلى السابق ويعنى قوله هذا وجود الالحاد فى داخل اسرائيل وأنا أضيف أن الاسرائيليين فى معظم الأحوال رجال ليس لهم دين أو أخلاق وهم يحاولون رفع الشعارات الدينية ويستخدمون لفظ « الاضطهاد الدينى » ليكون بمثابة علم أحمر يرفعونه عندما يشعرون بحاجتهم الى تحقيق هدف ما فيدخلونه فوراً تحت شعار الدين وذلك عن طريق استشارة روح المحافظه على الذات ضد الاضطهاد الدينى وهم يرفعون دائماً اشعاراً لهم يقول « ان الدين اليهودى قبل كل شئ هو الوطنية اليهودية » .

لكن الحقيقة هو أنه لا يوجد أى اضطهاد دينى ولكن الموجود فعلاً هو اضطهاد دينى يقوم به اليهود .. وهذه إحدى الخصائص البارزة التى تميز الحياة اليهودية داخل اسرائيل .

بل ان اليهود يفاخرون بالاضطهاد الدينى كما يفاخر الناس بالوطنية .. ويعتبر التحيز الدينى عند اليهود هو التعبير الرئيسى عن وطنيتهم وحبهم لدولتهم وهو الشكل الفعال للتحيز الوطنى فى اسرائيل الا أنه من الواضح انه

لا يوجد يهودى ذكى وصلت به البلاهة والبلادة الى الحد الذى يمكنه من ان يعلن ان المشكلة اليهودية مشكلة دينية حتى لا يعطى الفرصة للجهات غير اليهودية فى اثاره أى ضجة من حولهم .

والاسرائيليون العسكريون لم يغفلوا ربط الأعمال العسكرية بالدين مستمدين ذلك من عقيدتهم الدينية العتيقة المتعصبة ضد الناس جميعا وليس أدل على ذلك من قول نموشى ديان الذى يعتبره للعسكريين فى اسرائيل والذى أدلى به فى ١٩٦٧/٨/٩ يقول :

« ان لدينا كتاب التوراه — ونحن أهل الكتاب — وعليه يصبح لدينا أرض القضاة والاباء فى القدس والخليل واريحا وجوارها . »

وهو يعنى بذلك انه على العسكريين ان يحققوا بقوة السلاح ما نصت عليه التوراه وما يسمونه أرض الميعاد والعسكريين الاسرائيليين يربطون دائما بين التكتيكات الحديثة التى يستخدمونها فى حروبهم مع العرب وبين التكتيكات التى وردت فى قصص التوراة ويستغلون بعض المعتقدات اليهودية بالنسبة للأرض فى أعمالهم العسكرية كأن يحتلوا مناطق معينة ويسلكوا دروبا محددة فى تحركاتهم لاعتقادهم بأن أحد أنبيائهم مر من هذا الطريق أو رقد رقدته الأخيرة فى هذه المنطقة .

هكذا كان دائما ارتباط دولة اسرائيل بالدين فى مجالات
الحياة المختلفة .

٢ - العنصر :

بالنسبة للأساس الثانى وهو العنصر فائنا نجد ان كل
أمة ترتبط دائما بالأرض التى تعيش عليها ارتباطا عميقا
وتتمتع باستمرار وجودها فى صورة طبيعية .. الا أن اليهود
عاشوا مشنتين فى جميع أنحاء الأرض يهيمنون على وجوههم
الا انهم لم ينسوا قط فى كافة العصور وفى كل مكان
عاشوا فيه مهما كان نائيا الرابطة القوية التى تربطهم
بعنصريتهم وهم يعتبروا المثل الوحيد الذى عرف فى
التاريخ عن شعب استطاع ان يحتفظ بعنصريته رغم
انفصاله وبعده عن بعضه البعض .

ونستطيع أن نصل الى فكر الاسرائيليين فى هذا
الموضوع اذا مادتقنا فيما كتبه الكاتب اليهودى أرثر د.
لويس فى كتابه (اليهود أمة) والذى يقول فيه :

« لقد كان اليهود أمة أصلا واحتفظوا أكثر من معظم
الأمم بعنصر من عناصر القومية وهو عنصر الجنس .

... وقد يمكن بالطبع اثبات ذلك بالاختيار المعقول القائم
على تفردهم ويمكنك أن ترى بسهولة أكثر أن اليهودى هو
يهودى أكثر من أن يكون الانجليزى انجليزيا .

فالعنصرية اليهودية قد بنت نفسها أساسا على فكرة ان اليهود يكونون امة وان هذه الأمة ليست ذات ماض فقط ولكنها ذات مستقبل .. وأكثر من ذلك أنها أمة متفوقة ستكون فى المستقبل على شكل مملكة .

وهم يقولون دائما ان ما لم يستطع اليهودى كفرد أن يحققه ويحصل عليه فان الأمة اليهودية ستكون قادرة على الحصول عليه .. واذا أرادت هذه الأمة تحقيق أمانها وأهدافها فلا سبيل أمامها الى ذلك الا قوة السلاح وهذه هى العقيدة التى يثبتونها دائما فى نفسية المقاتل الاسرائيلى والا كتب عليه الفناء .

وفى الحديث عن العنصرية اليهودية أعود الى الحديث الذى أجراه الصحفى الصهيونى موسى بيرلمان مع بن جوريون فنجدده يقول :

« ان شعبنا تعرض لتغييرات كثيرة فى الدول التى عاش فيها تغيير أعقبه تغيير وكانت طبيعة الشعب تتغير تبعا لتغير نظم الحكم وتبعا لمرور الزمن ، فقد أخذنا نهيم على وجوهنا من بلد الى بلد نكابد الاضطهاد وتعرض للارتداد عن ديننا سواء مجبرين أو طائعين على أيدي الحكام المسلمين والمسيحيين ونقع تحت تأثير ثقافات ولغات ونظم اقتصادية وسياسية مختلفة ومتجددة ورغم ذلك فقد استطاع الشعب اليهودى الاحتفاظ بوحدته ولم يفقد كيانه العنصرى

المحدد وظل اليهود هم اليهود . وعندما سأله الصحفي
كيف استطاع اليهود الاحتفاظ بكيانهم الخاص ، اجابه
بن جوريون :

« ان الاحتفاظ بهذا الكيان كان يرجع الى وعى اليهود
الدائم بفكرة خلاص أنفسهم واستعادتهم لكيانهم كشعب
يتمتع بسيادته فى وطنه ليصبح أمة يهودية وهذه هى الفكرة
التي تعتبر مصدر الوحي فى التاريخ اليهودى والعقيدة
اليهودية والتي يتركز حولها وعى الشعب اليهودى من
الناحية الدينية والقومية » .

٣ - التربية العسكرية :

عندما أقرت الصهيونية العالمية فكرة انشاء وطن قومى
 لليهود فى فلسطين كانت تعرف تماما انها سوف تضيع
أقدامها فى وسط منطقة عربية خالصة وان العرب لن
يتركوها تنفذ مخططها هذا بسهولة ولذلك فقد كان تقدير
الاسرائيليين بأنهم لا بد لكى يحققوا أهدافهم فى اقامة
إسرائيل ثم اهدافهم التوسعية بعد ذلك ليحققوا حلمهم
القديم فى اسرائيل الكبرى .. كان فى تقديرهم ان ذلك لن
يتم الا عن طريق الآتى :

أ (مساندة وتأييد بلا حدود من الاستعمار .

ب (الاعتماد على قوة السلاح .

وحتى تضمن إسرائيل وجودها غير الشرعى فقد بنت سياستها على العدوان حتى أصبحت الطبيعة العدوانية هى الظاهرة المميزة لها ولقاداتها الذين ينفذون المخططات الارهابية لاخلاء الأرض الفلسطينية من سكانها .. وقد استندت هذه السياسة والطبيعة العدوانية الاسرائيلية من القادة والسياسة الاسرائيليين أن يضعوا تأكيدا كبيرا على أجهزة ومعدات الحرب وأن يرسموا أسلوبا للتربية العسكرية للشباب والنشء الاسرائيلى مما حدا برئيس الوزراء الاسرائيلى السابق بن جوريون الى أن يصف بلاده بأنها (تمثل تجمعا للمحاربين) .

وقد وضع الاسرائيليون أهدافا محددة وثابتة ليحققها نظام التربية العسكرية فى دولتهم أوجزها فيما يلى :

أ) تنمية عقيدة القتال الاسرائيلية فى نفوس الاسرائيليين كافة .

ب) بث روح الكراهية والحقد فى نفوس الاسرائيليين على المواطنين العرب .

ج) الوصول الى التفوق النوعى للمقاتل الاسرائيلى من ناحية التدريب والتنظيم والتسليح والروح المعنوية .

وتقوم اسرائيل بتحقيق أهدافها السابقة عن طريق القوات العسكرية والمنظمات شبه العسكرية والتي تتلخص فى الآتى :

أ (القوات العاملة : وهي القوات الموجودة في الخدمة العسكرية العاملة بصفة مستديمة .

ب (القوات الاحتياطية : ولا تتواجد بالخدمة الا لقضاء فترات التدريب وفي حالات الطوارئ أو العمليات الحربية ولها نظام جيد للاستدعاء .

ج (الشباب الطلابي المحارب (الناحال) : والغرض من انشائه هو استغلال الشباب اليهودي بعد انتهاء فترة التجنيد الاجبارى فى الأعمال الزراعية بالمستعمرات .

د (حرس الحدود : وهي قوات محملة على عربات مدرعة وهي تقوم بحراسة الحدود فى المناطق التى لا يوجد بها مستعمرات .

هـ (كتائب الشباب (الجنداع) : وتنقسم الى كتائب للبر والبحر والجو والغرض منها بث الروح العسكرية فى نفوس الشباب واعدادهم للحياة العسكرية.

و (قوات الدفاع الاقليمى : وتشمل سكان المستعمرات على الحدود وهدفهم الرئيسى الدفاع التعطيلى وتبذل كافة أجهزة الحكم فى اسرائيل الجهود الصادقة فى سبيل اعداد وتنشئة الشباب الاسرائيلى على تربية عسكرية على اعتبار انهم يمثلون القوة الحقيقية التى تتحمل واجب تنفيذ

الأهداف المباشرة والتوسعية لإسرائيل مستغلة طاقاتهم
غارقة كراهية العرب في نفوسهم .

ويبدأ أعداد الشباب عسكريا في إسرائيل مع بدء
طفولته ويعتبر نظام التجنيد في إسرائيل هو الأساس بالنسبة
للأعداد العسكرية للشباب بحيث لا يتثنى أى شاب من أداء
الخدمة العسكرية بالجيش سوى الآتية بعد :

أ) الشباب من ذوى الأخلاق المنعدمة والذي يسمونه
(أولاد الشوارع) .

ب) الشباب الذى لم يصل درجة تعليمه حتى ٩
سنوات .

ج) الشباب العاجز صحيا عن تأدية الخدمة العسكرية.

د) الشباب المتدين .. ولو أنه قد تم أخيرا اقتراح من
وزير السياحة والتطوير الاسرائيلى الى الحكومة يقترح
فيه وضع برنامج تدريب اجبارى سنوى في الجيش
الاسرائيلى لجميع طلبة الدين .. وهذا الاقتراح يلزم كل
شاب يبلغ من العمر ١٨ عاما أن يجتاز تدريباً أساسيا في
الجيش لمدة أربعة أشهر قبل بدء دراسته في الكنيسة
كشرط أساسى لقبوله بها .

كما ينص نظام التجنيد على تجنيد النساء التي تتراوح أعمارهن بين ١٧ - ٢٦ سنة مع إعفاء المتزوجات من الخدمة الإجبارية على ألا تعفى النساء من خدمة الاحتياط إذا لم يكن لديها أولاد .

وعموما فإن التربية العسكرية والمنظمات العسكرية هي الأساس الأول في إسرائيل تخدمها كافة الأجهزة المدنية بها وفقا لمتطلبات المجهود الحربي .

بل إن هذه الأجهزة المدنية تنظم أساسا لخدمة الجهاز العسكري حتى أنهم يقولون على سبيل المثال .

« إن وزارة الخارجية الإسرائيلية لها وظيفة رئيسية وهي تبرير الأعمال العسكرية التي تخططها وزارة الدفاع » .

ز) جنود المظلات : تهتم إسرائيل اهتماما خاصا بجنود المظلات وينظرون اليهم على أنهم طليعة القتال .. ومن أجل ذلك وضعت لهم شروط خاصة من ناحية الالتقاء وأساليب التربية .. فهم عادة ينتقون من الأفراد الملمين باللغة العربية من ذوي الكفاءة الجسمية العالية وكذا الكفاءة القتالية الممتازة .. كما يهتموا بتربيتهم تربية سلوكية مشابهة في كثير من الأشياء للعرب حتى أنهم يرتدون زيا عسكريا مشابها لقوات المظلات العربية على أساس أن عملهم العسكري عادة يهدف ويعتمد على الخداع والمفاجأة في العمليات .

٤ - البناء الاقتصادى :

لقد وضعت الصهيونية العالمية خطوات محددة تحقق عن طريقها هدفها البعيد وهو السيطرة على العالم . واحدى هذه الخطوات الرئيسية هى السيطرة على الاقتصاد العالمى عن طريق المليونيرات اليهود من أمثال روتشيلد .. ومن المعروف عن اليهود من قديم الزمان حبهم الشديد للمال وقدرتهم الفائقة على جمعه والتحكم عن طريقه فى الاقتصاد حيثما يكونون .

ومن الطبيعى أن الصهيونية فى تخطيطها لبناء دولة اسرائيل قد وضعت الأسس للبناء الاقتصادى الاسرائيلى والذى يحقق المكاسب والمنافع للرأسمالية الصهيونية والاستعمار العالمى .. فالاقتصاد الاسرائيلى يعتمد فى أساسه على رأسمال الشركات الصهيونية والاستعمارية والتى تمثل نسبة ٥٠٪ من الرأسمال الذى يعمل فى اسرائيل والذى عن طريقه تحقق هذه الشركات أرباحا خيالية طائلة بوسائل مختلفة ومتعددة لا يحكمها أى هدف أو مصلحة الا الحصول على الربح وذلك بالاضافة الى المصادر الأخرى التالية :

- أ.) المعونات الخارجية .
- ب) الجباية اليهودية العالمية ونظام التبرعات الاجبارى .
- ج) استغلال الموارد المحلية المحدودة .

الباب الثانى

التنظيم العسكرى فى اسرائيل

الجيش الاسرائيلى :

ان الحديث عن الجيش الاسرائيلى هو فى الواقع جزء لا يتجزأ من الحديث عن المقاتل الاسرائيلى الذى يعتبر الأساس الأول الذى تبنى على أكتافه الكفاءة القتالية للجيش .. واسرائيل على عكس بعض الدول المحيطة بها أو الموجودة فى منطقة الشرق الأوسط ليست دولة براتورية . والدولة البراتورية هى الدولة التى يفضل فيها النظام السياسى تطوير الجيش ليكون جماعة هامة أو جماعة حاكمة .. أو بمعنى آخر هى الدولة التى تؤدى فيها الزعامة السياسية أهم وظائفها السياسية عن طريق أفراد تستمدهم من الجيش والذى يعتبر مستودعا لتقديم الأفراد الذين يتولون الزعامة السياسية .. ويرجع ذلك فى الغالب إلى أن الظروف السياسية التى صاحبت انشاء دولة اسرائيل لم تساعد على انشاء مثل هذا النظام البراتورى . فعندما نشبت الحرب العربية الاسرائيلية فى فلسطين فى مايو سنة ١٩٤٨ كان أول عمل قامت به القيادة الاسرائيلية هو توحيد

المنظمات والجماعات العسكرية والارهابية تحت رئاسة واحدة هي رئاسة الأركان العامة .. وقد ترتب على ذلك أن الجيش الاسرائيلي جمع بين عدة فئات مختلفة من القادة العسكريين تأثرت كل فئة منها بطبيعة المنظمة أو الجماعة التي كانت تنسب اليها .. وعلى سبيل المثال فان القادة الذين خدموا في وحدات وتشكيلات البالمخ والعصابات الارهابية يتصفون بالجرأة والاقدام واللامبالاة مع اتقانهم لفنون حرب العصابات وأساليبها وطرقها المختلفة بينما تنقصهم الخبرة والدراية العسكرية الكاملة .. والى جوار ذلك فان القادة والضباط الذين عملوا في اللواء اليهودي الذي كان يخدم مع الجيش الثامن البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية يتميزون بمميزات القيادة الحقيقية الى جانب المامهم التام بالنواحي الادارية وشئون الضبط والربط العسكري مع القدرة على التصرف والتفكير .. والى جانب هؤلاء نجد فئة ثالثة من القادة والضباط وهم الذين هاجروا الى اسرائيل وكانوا يعملون في الجيوش بالدول التي وفدوا منها وغالبية هؤلاء من الفنيين الذين يعملون في السلاح الجوي الاسرائيلي .

وعندما انتهت الحرب في أوائل سنة ١٩٤٩ بدأ القادة الاسرائيليون في انفاذ اعداد من الضباط للخارج للدراسة في المعاهد العسكرية الغربية للتدريب ولاقتباس أحدث

الأساليب والنظم العسكرية مع الاهتمام والعناية بأنظمة الاحتياط المستخدمة بصفة خاصة . وقد كان لهذه البعثات الدراسية أثر كبير فى رفع المستوى الفكرى والثقافى ويجاد التقارب بين القادة فى الجيش .

وبعد انتهاء العدوان الثلاثى على مصر فى سنة ١٩٥٦ ظهرت نقاط ضعف كثيرة فى القيادات الاسرائيلية نتيجة للتفاوت الثقافى العسكرى بينهم مما دفع القيادة الاسرائيلية الى اخراج الضباط الضعاف وتسليم القيادات الى القادة الذين أثبتوا قدرتهم على القيادة والتصرف السليم فى القتال أثناء العمليات الحربية .

ونتيجة لهذه السياسة التى تهدف الى خلق قيادات صالحة تناقص القادة الذين على مستوى ثقافى منخفض وظهر اتجاه يدعو الى ايفاد كبار الضباط والقادة فى الجيش فى بعثات دراسية فى الجامعة العبرية والجامعات فى الخارج لزيادة تأهيلهم على المستوى الاستراتيجى .

ان هذا يعنى أنه فى ظل الظروف الموجودة فى اسرائيل التى أبعدت الجيش عن السياسة أمكن تكوين جيش على درجة كبيرة من الاحتراف العسكرى أساسه قوات عاملة محدودة ويعتمد اعتمادا كليا على نظام الاحتياطى الذى يعززه نظام تعبئة ممتاز .

ولا شك أن هذه السياسة التي يتبعها ساسة اسرائيل المدنيين مع أفراد الجيش .. مع استمرار وضعه تحت السيطرة المدنية العليا في الدولة قد جعلت من الجيش وحدة عسكرية مقاتلة محترفة متفرغة لواجبها القتالي .. وقد أدى ذلك بلا شك الى رفع درجة الكفاءة القتالية للأفراد .

واننى فى تقديمى للقارىء العسكرى العربى جيش اسرائيل يهنى كما أعتقد انه يهن القارىء أن يكون كل ما يكتب فى هذا المجال انما يمثل الحقيقة بقدر الامكان حتى تكون معرفتنا بعدونا كاملة غير منقوصة .. وفى اعتقادى انه واجبنا ان نعرف ماذا يقول هذا العدو عن نفسه ثم نقارنه بما لدينا من معلومات عن هذا الجيش لنخرج فى النهاية بالحقيقة الكاملة .

يقول بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل السابق والذي عاصر عملية انشاء جيش اسرائيل فى جميع مراحلها وذلك فى حديث صحفى له X :

« خمس صفات تلح على ذهنى عندما أتحدث عن جيش الدفاع الاسرائيلى : روحه ونشأته وبنياه وطييعته ومهامه التعليمية فى وقت السلم .. ان الجيش الاسرائيلى

× كتاب « بن جوريون يستعيد الماضى » وهو مجموعة اجابات على اسئلة وجهها الى بن جوريون الصحفى الصهيونى موسى بيرلمان . وفى هذا الكتاب الكثير من الدعاية للجيش الاسرائيلى والتي تعتمد على بن جوريون .

لا يستطيع ان يبارى الجيش الأمريكى أو الجيش السوفيتى
فى القوة.. كما انه لا يستطيع ان يبارى من ناحية العدد -
جيوش الدول العربية المحيطة بنا والتي تقف منا موقف
العداء .. ولكن جيشنا من ناحية الروح ونوعية الجنود
فانه لا يوجد من الأسباب ما يمنع أن يكونوا ندا لهؤلاء
الذين ينتمون الى أحسن جيوش العالم .. وان لدينا كافة
الأسباب التى من أجلها لابد ان يحتلوا مكانا أكبر من أن
يكونوا اندادا لجنود العدو . أما من جهة الروح المعنوية
التى يتميز بها جنودنا فقد هموا بها نتيجة احساسهم
بتاريخهم ومصيرهم المرتبط بالأرض .

أما اهتمامنا بالنوعية فى غيبة الكمية فأمر أملاه علينا
حجم بلادنا وحجم طاقاتها البشرية ومدى ما لدينا من موارد
اعتبرها صغيرة ومحدودة . وأن علينا أن نضمن أن كل
رجل فى جيش اسرائيل يكون أكثر من نة بالنسبة لخصمه
نظرا لحجم القوات الكبيرة الذى يمكن لعداؤنا أن يطلقوه
ضدنا .

تعليق :

لا شك أن اسرائيل قد وضعت نصب أعينها وركزت
اهتمامها منذ اللحظة الأولى على نوعية الفرد المقاتل
الاسرائيلى وهى فى هذا المجال اتجهت الى التخطيط
بالنسبة لشقين :

الشق الأول : : وهو الشباب الاسرائيلي المولد وقد خطط له نظام خاص أساسه التربية العسكرية والفنية وسوف نتحدث عن هذا النظام بالتفصيل .

الشق الثاني : وهو الشباب الاسرائيلي الذي نرح الى اسرائيل عن طريق الهجرة . وقد قامت اسرائيل بوضع سياسة تستهدف جذب المهاجرين الشباب من متوسطى العمر (٢١ سنة) من المهنيين والفنيين والأكاديميين وذلك من أجل سد حاجاتها للخدمة العسكرية أو العمل فى الصناعات التى تخدم المجهود الحربى وخاصة الصناعات الجوية والالكترونية والحربية وقد خصصت اسرائيل لهذا الغرض فى ميزانية الوكالة اليهودية ٢١ مليون ليرة لتشجيع هؤلاء الشباب ومنحتهم امتيازات وتسهيلات كثيرة لاغرائهم ومن هذه الامتيازات الإعفاء من الضرائب - تسهيلات فى الرسوم الجمركية - منح القروض .. الخ .

يقول بن جوريون :

والروح والنوعية كانت من الصفات الواضحة التى يتميز بها الرجال والنساء الذين كونوا التشكيلات الدفاعية الأولى فى جيش اسرائيل وأقصد بها « هاشومر » و « الهاجافاه » كما كانت هذه الصفة واضحة فى المعارك التى نشبت فى أعقاب إعلاننا لدولتنا مباشرة سنة ١٩٤٨ حيث لم يكن لدينا بعد أى مدفعية أو دبابات أو طائرات

(وانما رجع انتصارنا الى التفوق في الروح المعنوية للرجل والمرأة الذين لديهم الاستعداد للقتال حتى النهاية وللموت اذ اقتضى الامر)

وهذه هي الروح التي سعينا الى اشاعتها في جميع التدريبات التي تلت ذلك في جيش اسرائيل الحديث . فمثلا نحن لا نعلم ملازمى المستقبل أن يأمرؤا رجالهم في المعركة بكلمة (الى القتال) ولكننا نعلمهم أن يصيحوا (اتبعونى) وهذه الزعامة عن طريق القدوة هي في الواقع مبدأ الزعامة في جميع مجالات الحياة ولها أهميتها القصوى في المعركة ورغمما عن أنها تؤدي الى نسبة عالية في الخسائر في أرواح الضباط ولكنها تقلل من عدد الخسائر بصفة عامة . . كما ترفع من قدرة الرجال على القتال وتزيد من فرص النجاح وتقلل من الوقت الذي تستغرقه المعركة .

ولكنني لم أسمح لرجالي بالاستمرار في المعركة وهم مسلحين فقط بروح القتال دون أن يزودوا بأسلحة أفضل وتنظيم عسكري يتسم بمزيد من الملاءمة لمواجهة المدى الجديد لعمليات العدو .

وقد كنت مهتما لفترة طويلة بعد حرب سنة ١٩٤٨ بتغير مظهر ونمط القتال الذي يتبعه رجالنا وكان هذا يتطلب تغييرا تاما في الاستراتيجية والتكتيكات التي كانوا قد اعتادوا عليها وكان لزاما علينا . ان نتخلى عن الدفاع المحلي الساكن وأن يتغير التدريب ليتضمن الخروج لمواجهة العدو

بعيدا بقدر المستطاع عن أهدافه وقريبا بقدر المستطاع من قواعده .. وكان هذا يتطلب منا تشكيل جيش فى مقدوره مواجهة الجيوش العربية النظامية التى سوف تقف فى مواجهته فى ميدان القتال .

لقد كان علينا لتجهيز الجيش ان نضع له الذخائر والمتفجرات والأسلحة ذات الفعالية .. كما علينا أيضا الحصول على الأسلحة الثقيلة من وراء البحر على ان يوضع فى الاعتبار الوسائل اللازمة للقيام بذلك بصورة سرية كما انه فى مجال تجهيز الجيش صدرت الأوامر الى هيئة القيادة العامة باعداد خطة دفاع شاملة تحمى البلاد فى جميع الأوقات لأنه بالرغم من انتصارنا على أعدائنا العرب فى الحرب الا انهم قد أوضحوا بانهم سوف يهاجمونا مرة أخرى اذا ما شعروا بانهم قد أصبحوا أقوياء بالدرجة التى تسمح لهم بالهجوم .. وقد وضعت الخطة الدفاعية بحيث لا تستنزف اقتصادنا وقواتنا البشرية المطلوبة للتنمية الزراعية والصناعية .

وقد توصلت القيادة العامة الى نظام يتضمن أربع عناصر رئيسية للجيش الاسرائيلى وهى :

- ١ - جيش نظامى يتكون من ضباط بصفة مطلقة .
- ٢ - خدمة وطنية لتجنيد الفتيان والفتيات من سن

٣ - نظام جيد للاحتياط والاستدعاء .

٤ - مستعمرات زراعية على الحدود تسند اليها مهمة دفاع وتعطيل .

وقد أثبتت المناورات والتعبئة التي أجريت على نطاق واسع بعد ذلك صلاحية هذا التنظيم .. ولا زال هذا النمط الأساسي متبعاً بالنسبة لنظمنا الدفاعية حتى الآن .

تعليق

هذا النظام الدفاعي الذي ذكره بن جوريون في حديثه يخالف الواقع الحالي حيث أن النظام الدفاعي الاسرائيلي طبقاً لاستراتيجيتها لضمان عدم المفاجأة يعتمد على الآتي :

١ - نظام انذار ومراقبة على طول الحدود .

٢ - خط دفاعي دائم مكون من نقط دفاعية محصنة على طرق الاقتراب الهامة (دفاع اقليمي - مستعمرات دفاعية - عناصر من القوات العاملة أو الناحال) .

٣ - قوة جوية على درجة استعداد عالية .

٤ - احتياطي محلي خفيف الحركة بالمناطق لتقديم المساعدات العاجلة (من القوات العاملة بالمنطقة) .

٥ - قوات رئيسية لقلب المعركة من الدفاع للمهجوم
(قوات عاملة واحتياطية) .

يقول بن جورديون :

والمظهر الذى يلفت النظر فى هذه الخطة الدفاعية أو النظام الدفاعى هو اجراءات تنظيم وتعبئة الاحتياطى فى اسرائيل .. فالجندى الاحتياطى لا يعرف فقط أنه معرض للاستدعاء فى حالات الطوارئ ولكنه يعلم الوحدة التى سوف يلحق بها بعد الانتهاء من خدمته العسكرية ويعرف رفاقه بها وضباطه ويتدرب معهم خلال السنة .. كما انه يحتفظ فى بيته ببعض المعدات الشخصية يجلبها معه عند استدعائه كما يحصل من المعلومات السرية على أمرين :

١ - كلمة السر الخاصة بالتعبئة (والتى تداع غالبا فى الراديو) .

٢ - مركز التجمع الخاص بوحدة عند الاستدعاء .

وقد ثبت نجاح هذا النظام الى درجة أنه فى حملة سيناء وصلت بعض الوحدات الى الخطوط الأمامية للقتال وهى على استعداد تام فى مدى ثمانية وأربعين ساعة من اعلان التعبئة .. وفى حالة وقوع غزو مفاجئ فى أى وقت فانه يمكن للجيش النظامى ورجال مستعمرات الحدود أن

يوقفوا تقدم العدو خلال الفترة القصيرة التي يتطلبها نقل القوات الاحتياطية الى المعركة .

ومما لا شك فيه أن صغر حجم ومساحة اسرائيل تجعل الوصول الى أى جبهة قتال فى مدى ساعات قليلة أمرا أسهل مما هو الحال فى معظم البلاد الأخرى .

وقد أدت حقيقة أن معظم مقاتليننا هم من رجال الاحتياط المدربين الى تشبيه جيشنا بأنه كجبل الجليد العائم لا يظهر منه سوى جانب صغير فوق السطح ويختفى الجانب الأعظم فى الأعماق وهذا تشبيه صادق وحقيقى .

تعليق :

ان التشبيه الذى لجأ اليه بن جوريون فى وصف الجيش الاسرائيلى بأنه كجبل الجليد العائم انما فى الحقيقة يدل على مدى الخبث والدهاء والخداع الذى يتصف به العدو الاسرائيلى .. وهو يضع الخبث والدهاء والخداع دائما كمبادئ أساسية لتخطيطه فى بناء قواته العسكرية وفى تدريبها وأساليب قتالها .. لا يهتم ولا يضع وزنا للمبادئ والقوانين الدولية .

ويستطرد بن جوريون فيقول :

واننى أضيف ان نظام الاحتياط هذا يقدم عوننا كبيرا لاقتصاديات البلاد عن طريق الآتى :

- ١ - وضع قوة صناعية وزراعية وراء أجهزة الجيش .
 - ٢ - ينمى من الطاقات الانتاجية فى المواد الغذائية .
 - ٣ - يقدم شبكة حديثة من وسائل المواصلات .
 - ٤ - زيادة مواردنا عامة وهذا يجعل فى امكاننا أن نضع أو نحصل على المعدات والأسلحة الحديثة اللازمة لنا .
- تعليق :**

لقد أثبتت الجولات العربية الاسرائيلية نجاح وقدرة وكفاءة اجراءات تنظيم وتعبئة الاحتياطى للقوات الاسرائيلية .. وليس عيبا ان نعترف بمواطن القوة فى أنظمة العدو بل أن ذلك واجب علينا ولكن العيب هو أن نعرف ذلك ولا نلتفت اليه ولا ندرسه لنخطط له التخطيط المضاد لاحتمالات النجاح .. ولا شك ان نجاح نظام التعبئة الاحتياطى للقوات الاسرائيلية يبرز لنا أهمية التخطيط الجيد للعمل ثم أهمية رسم الاجراءات الضرورية لتنفيذ التخطيط بدقة وعناية ونظام .. وأن واجبنا هنا أن ندرس هذا النظام دراسة علمية وافية ونضع أيدينا على نقاط القوة فيه نحاول تلافيتها ونقط الضعف نحاول استغلالها لصالحنا ثم نطور هذا النظام بما يتفق مع ظروفنا ومصلحتنا لنخرج فى النهاية بالفائدة التى نرجوها .

يقول بن جوريون :

أما من ناحية طليعية الجيش الاسرائيلي فان لدينا قوة (الناحال) وهو اصطلاح عبري معناه (شباب القتال والطليعة) وتتكون هذه القوة من الشباب والشابات على السواء وعندما ينضمون الى الجيش يمارسون تدريباتهم الأساسية كأى مجندين ثم ينقلون بعد ذلك الى معسكرات الكيوبتز حيث يتعلمون الفلاحة .. وبعد انقضاء سنة يعودون الى الجيش ليمارسوا تدريبات على مستوى أعلى وبعد ذلك يذهبون فى جماعات لانشاء مستعمرات خاصة بهم فى البقع المهجورة على الحدود .. وانى أحمل لهؤلاء الشبان أشد الاعجاب اذ يجذبهم احساسهم بالواجب الى التطوع ليضربوا مثلاً أعلى للشباب الواعى .

أما من ناحية وظيفة الجيش التعليمية فى وقت السلم فان الجيش فى الحقيقة يعتبر أكبر معهد لتعليم البالغين فى البلاد . وتواجه الجيش مشكلة خاصة بالمهاجرين الذين يقدون على البلاد بالجملة وعلى عدم معرفتهم باللغة العبرية ولذلك فهم يحصلون على منهج خاص فى اللغة أثناء خدمتهم بالجيش .. كما أن كثيرا منهم جاءوا من بلاد بدائية لم تتح لهم فرصة التعليم فى المدارس وهذا ما يتيح لهم الجيش الاسرائيلي كما يعلمهم المهارات الخاصة والحرف التى تفيدهم عندما تنتهى مدة خدمتهم .

ومن أهم المظاهر الفريدة التي تميز جيش اسرائيل هو اندماج كافة الخدمات (الاسلحة) الثلاثة وهي القوات البرية وسلاح الطيران والبحرية تحت قيادة واحدة وأنا عندما كنت أتكلم عن الجيش انما أعنى دائما الخدمات (الأسلحة) الثلاثة ولقد كان هذا الدمج من أيسر الأمور بالنسبة لنا بعكس ما كان يحدث في الدول الأخرى .. وهذه الأسلحة الثلاثة تابعة لهيئة عسكرية عليا هي بدورها تابعة للسلطة المدنية التي يمثلها وزير الدفاع وهذه سلسلة من القيادات مستمرة حتى اليوم .

وأستطيع أن أؤكد أن أعضاء كافة هذه القوات قد دربوا ليكونوا ما نسميه (عقلية ثلاثية الخدمات) أي انهم يدركون وظائف وخدمات بعضهم البعض . فعلى سبيل المثال نجد أن طلبة الكليات العسكرية للخدمات الثلاث يدرسون منهج واحد أساسى وبعد الانتهاء منه يشرعون في دراساتهم المتعلقة بتخصصاتهم كما أن جميع الرتب في كافة القوات تحمل نفس الاسم وجميعها مأخوذة من التوراة .

ولا شك أن الدفاع عن اسرائيل يعتمد أيضا اعتمادا كبيرا على ارتفاع شأنها وتحسن مركزها في الحلقة الدولية ذلك لأن الشئون العسكرية والخارجية هما أمران متشابكان ولا يمكن لأى منهما أن يكون العامل الحاسم وحده بالنسبة لأمن البلاد .

ومما يؤكد ذلك أن استطاعتنا أو عدم استطاعتنا في الحصول على الأسلحة الثقيلة سواء من الدبابات أو المدافع أو الطائرات والسفن البحرية والتي تفوق طاقتنا الانتاجية .. حصولنا على هذه الأسلحة انما يعتمد أساسا على علاقاتنا الدولية مع الدول الكبرى المتقدمة والتي تملك أمدادنا بهذه الأسلحة .

تعليق :

ان هذه الفقرة من حديث بن جوريون تشير الى حقائق وأسس ثلاثة هامة يجب أن توضع محل دراسة عميقة وهي تتلخص في الآتي :

١ - التركيز والاهتمام الكامل بتوعية أفراد القوات المسلحة في اسرائيل احساسا منهم بأهمية التوعية العسكرية والسياسية والقومية والدينية للفرد الذي يعتبر الأساس الذي تبنى عليه الكفاءة القتالية للوحدات والتشكيلات .. وهو بعنايته بالفرد وتوعيته يحصل على مكسب آخر بالاستفادة منه بعد انتهاء خدمته في القطاعات المدنية وكاحتياط .

٢ - تبعية القوات المسلحة الاسرائيلية بقواتها البرية والبحرية والطيران الى القيادة السياسية في اسرائيل والتي يمثلها رئيس الوزراء أعطى الفرصة الكبيرة لتوجيه الفكر والعمل والتخطيط لهذه القوات .

٣ - اعطاء الفرصة الكاملة لرئيس الوزراء الاسرائيلى
(كقائد عام للقوات المسلحة الثلاثة) فى تسيير دفعة العمل فى
باقى أجهزة الدولة ووزاراتها لخدمة القوات المسلحة فى
كافة المجالات الداخلية والخارجية .

يقول بن جوريون :

« كما أن هناك وضع آخر يجب ألا نغفله وهو أن
الاتصار العسكرى لقواتنا ليس هو العامل الحاسم دائما
لتحقيق أهدافنا ويعنى هذا ضرورة أن تتبع انتصارنا فى
المعارك بميدان القتال بنضال سياسى عنيف لتحقيق الأهداف
التي من أجلها خضنا المعارك والتي من أجلها نفقد الرجال
والعتاد » .

تعليق

أن قول بن جوريون هذا يؤكد ان هدف معارك يونيو
سنة ١٩٦٧ لم يكن يبنى كسب المعركة فقط ولكن كان لها
أهداف سياسية توسعية أخرى .. وان ذلك ليفسر لنا
الحيرة والقلق التى يقع فيها القادة الاسرائيليون الآن بعد
انتهاء النشوة التى أصابتهم اثر حصولهم على النصر
العسكرى السريع الذى لم يحقق لهم أهدافهم من ورائه .
ويستطرد بن جوريون فى حديثه فيقول :

فى النهاية أجدنى مدفوعا الى أن أذكر عن الجيش
الاسرائيلى النقاط التالية :

١ - هناك انجازات كثيرة حققتها اسرائيل وما كان من الممكن أن تتحقق هذه الانجازات لولا وجود جيش اسرائيل مثل ازدهار ميناء ايلات وخط الأنابيب الذي يمتد من ايلات الى حيفا والطرق البرية التي تمتد من ايلات الى بئر السبع .. كما أن النتائج السياسية لكفاحنا السياسي على جبهة العلاقات الخارجية ما كان في الامكان الاحتفاظ بها بدون الاستمرار في تقوية الجيش وبدون يقظته .

تعليق :

لا شك أن هذا القول يظهر الاتجاه الذي تتبعه المؤسسة العسكرية التي تحكم اسرائيل وهو أن الدولة هي في خدمة القوات المسلحة التي هي مصدر القوة . وأن ذلك يؤكد ان اسرائيل ليست هي الدولة التي تتمتع بمجتمع حضاري كما تحاول أن تصف نفسها وكما يقول عنها الغرب مدعين أن العرب دول متأخرة لا تحب اسرائيل لأنها متقدمة عنها .

وأنه من غير المعقول أن تكون هناك دولة متحضرة تجرى خلف القوة العسكرية وتجعلها شعارها تفرض عن طريقها ما تريد ظلما وعدوانا .

ثم يقول بن جوريون مستكملا نقاطه :

٢ - اننى أضيف هنا فيما يتعلق بالجيش اننا قد لفتنا أنظار العالم عن طريق مآثرنا العسكرية .. وذلك حدث في

حرب الاستقلال سنة ١٩٤٨ وفى حملة سيناء سنة ١٩٥٦
وعلى وجه الخصوص فى حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧ ..
وعندما زارنا ممثلوا هذه الدول ليروا أى نوع من الشعب
ذلك الذى استطاع أن يصمد من الناحية العسكرية أمام كل
هذه الصعاب وجدوا أن الروح المعنوية فى الجيش كانت
تعكس دائما روح هؤلاء الذين بنوا أمتنا .. وهذا هو نفس
الاحساس بالتكريس والطليعية الذى أتاح الفرصة لظهور
النماذج الجديدة للتنظيم الاجتماعى والاقتصادى .

وفى عقيدتى أن هذه الروح سوف تستمر دائما فى
جيشنا وشعبنا .. وقد جارت دائما أن أنمى هذه الروح
فى قواتنا المسلحة خلال الفترة التى كنت فيها وزير الدفاع .

٣ - عندما يقاتل جيشنا فانه ينبغى على إسرائيل ان
تعبئ كافة قواها المادية والروحية خلف الجيش ليحضر
النصر .. كما ينبغى دائما على الجيش سواء فى السلم أو
الحرب أن يكون على أهبة الاستعداد وأن يكون متيقظا
وأن يؤدى واجبه كرادع لاعدائنا .

٤ - ان الجيش النظامى ينبغى أن يكون بمثابة النواة
لقوات إسرائيل الدفاعية وقد كان البعض فى البلاد يخشى
أن يصبح هذا الجيش رجعيا وفاشيا وانتهازيا .. ولكن
الجيش أثبت الآن أنه يتمتع بسجل عسكرى عظيم .. كما
أثبت جدارته كقوة تعليمية .. كما لعب الجيش دورا هائلا

فى توحيد جماعات المهاجرين المختلفة وخلق منهم مجتمعا متجانسا حيث تتلاشى فيه الفروق الطائفية والعشائرية والميول الحزبية والانشقاقية التى ورثناها لسوء الحظ عن تاريخنا فى المهجر .

تعليق :

ان هذا القول يؤكد ما سبق قوله من ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية تعمل دائما على جعل القوات المسلحة قوة فى موقع فوق الدولة بطبيعتها ونظامها الذى يصفونه بالتحضر ويؤكد ذلك قول الجنرال عازر وايزمان قائد السلاح الجوى الاسرائيلى السابق الذى كتب يقول بعد انتهاء حرب سنة ١٩٤٨ .

« يرجع وجود دولة اسرائيل اليوم وامتداد حدودها من دان الى ايلات الى قدرة وقوة الطيران الاسرائيلى .. فلولا تفوقنا الجوى لما استطعنا رد الغزو العربى وتحرير اراضينا »
« وان ذلك ليظهر ان البناء العسكرى لدولة اسرائيل واعتمادها على قوة السلاح انما يتنافى مع أسس ومبادئ الدول المتحضرة » .

وأخيرا يقول بن جوريون :

هـ - انه فى بلد كاسرائيل عرف بخلافاته الداخلية والحزبية الشديدة نجد ان الجيش هو المنظمة الوحيدة

التي تتمتع باحترام وتقدير الشعب .. وعلاوة على ذلك فان اسرائيل هي البلد الوحيد في المنطقة التي لا يلعب فيها الجيش أى دور فى السياسة ولكن الجيش نفسه كقوة للدفاع عن البلاد يعتبر نفسه أداة تنفيذية لارادة ممثلى الشعب الذين يملكون وحدهم اصدار الأوامر اليه وتكليفه بما يفعل وما لا يفعل .

الى هنا تنتهى كلمات بن جوريون عن جيش الدفاع الاسرائيلى ولا يخفى علينا أن بن جوريون قد عمل فترة طويلة وزيرا للدفاع الى جوار عمله كرئيس للوزراء وكان هو المخطط والمسيطر على تنظيم وتسليح وأقدار هذا الجيش .

الاتجاهات الاساسية لبناء وتشكيل المقاتل الاسرائيلى :

بعد هذا الحديث عن جيش الدفاع الاسرائيلى والذي ورد على لسان أحد الصهاينة العتاه الذين ساهموا بدور رئيسى وفعال فى انشاء دولة اسرائيل أجده لزاما على أن أذكر الاتجاهات الأساسية التي تحاول المؤسسة العسكرية والحكومة الاسرائيلية عن طريقها بناء وتشكيل المقاتل الاسرائيلى نفسه والمؤثرات التي تتحكم فى نفسيته .

الاتجاه الاول :

ان اسرائيل أساسا تعتبر دولة عسكرية أو هي منطقة تجمع للشباب اليهودى القادر على حمل السلاح من أجل

القتال حفاظا على بقاء اسرائيل ثم توسيع رقعتها عن طريق الغزو المسلح حتى يمكنها استيعاب مهاجرين جدد من اليهود .. من هذه النقطة نشأت في اسرائيل مؤسسة عسكرية تسيطر وتتحكم في كافة نواحي الحياة فيها سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية .. وقد رسمت هذه المؤسسة العسكرية لنفسها خطة عمل لتحقيق أهداف اسرائيل عن طريق العنف وقوة السلاح عاملة بالمبدأ الذى يقول :

« اضرب أولا ثم برر بعد ذلك أى شئ من موقف القوة » .

وقد أصبح هذا المبدأ بالفعل هو التفكير الرئيسى لقادة اسرائيل سواء العسكريين أو السياسيين والذى يبدو أن زمام القيادة الظاهري للدولة فى أيديهم .. الا أن الحقيقة أن المسيطر الفعلى على السياسة الخارجية والداخلية لاسرائيل هى المؤسسة العسكرية وعلى رأسها الجنرال موسى ديان الذى يؤمن بأن العنف هو الأسلوب الوحيد الذى يحدد علاقة اسرائيل بالعرب وهو يخطط دائما ليرغم العرب بقوة السلاح على الرضوخ لارادة وخطط اسرائيل . هذا الخط الواضح لسياسة الدولة الاسرائيلية ينعكس انعكاسا مباشرا على نفسية المقاتل الاسرائيلى .

الاتجاه الثانى :

يهتم الاسرائيليون دائما ويميلون الى وزارة الدفاع ويتعلقون بشخصية وزير الدفاع وأعماله وتصرفاته وهم يسعون دائما الى فصل هذه الوزارة عن مكتب رئيس الوزراء لاعطائها حرية الحركة والتصرف مثل ما حدث قبل حرب يونيو ١٩٦٧ مباشرة .. وهذا الاهتمام من جانب الاسرائيليين بوزارة الحرية انما ينحصر فى الغالب فى الفوائد المادية التى تعود عليهم عن طريقها .. وأن ذلك سوف يقودنا الى دراسة طريقة اليهود فى الحصول على المال عن طريق الحروب سواء فى الماضى أو الحاضر ولكننى سوف أكتفى بالإشارة الى الحقيقة المعروفة عن اليهود والتى تقول :

« ان الحروب هى محاصيل اليهود » .

فالحرب بالنسبة لليهود الاسرائيليين باب مفتوح عن طريقها يستجدون المعونات والهبات والمنح سواء من الدول التى تساندهم أو من المنظمات الصهيونية العالمية أو من الأفراد اليهود الأثرياء فى جميع أنحاء العالم والذين يكسبون هم أنفسهم من هذه الحروب وذلك عن طريق ترويج انتاج المصانع التى يملكونها سواء كانت مصانع للأسلحة أو المهمات أو المواد الغذائية أو غيرها .. كما أن الاسرائيليين بسبب هذه الحروب يحصلون على القروض

المختلفة وكذلك التعويضات .. وهذا كله فى المجموع يمثل نسبة كبيرة من الدخل القومى لدولة اسرائيل .

والجيش الاسرائيلى يعتبر مادة رئيسية للكسب بالنسبة لطبقات كثيرة فى اسرائيل يخضع لها العامل والزارع والمجنّد والمقاتل المحترف والتاجر الرأسمالى .. كما أنه من المعروف عن اليهود أنهم تجار للمعلومات وجواسيس فى أوقات الحروب يبيعون الأسرار ويشترونها ويعتبرونها تجارة ناجحة .. هذه الحقائق كلها يعرفها المقاتل الاسرائيلى ويعلم أن أساس حياته المادية مبنى على وزارة الدفاع والجيش والحرب .

الاتجاه الثالث :

هناك فى اسرائيل صراع حقيقى وخطير وقائم فعلا بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين .. فان اليهود الغربيين يسيطرون على الحكم وعلى السلطة وعلى الجيش ويتمتعون بمستوى ثقافى مرتفع من الناحية الفنية والمهنية وهم بذلك يترفعون على اليهود الشرقيين الذين يعتبرون فى مستوى أقل منهم فلا يتولوا المناصب الرئيسية أو القيادية الحساسة بل ويعاملوا أقل بكثير من اليهود الغربيين فى جميع المجالات وتقتصر عليهم الأعمال اليدوية والشاقة والحقيرة ، كما يسكنون المناطق الصحراوية المتخلفة جدا بالمقارنة للمناطق الوسطى والساحلية .. ولا شك أن ذلك يترك

أثرا خطيرا فى نفسية المقاتلين من اليهود الشرقيين بالنسبة
لزملائهم ورؤسائهم الغربيين .. ولكن يجب ألا تفوتنا فى
هذا المجال حقيقة وهى أن اليهود عموما سواء الغربيين أو
الشرقيين عندما يقفوا فى وجه العرب ينسون خلافاتهم
الشخصية بل ويتحدوا فى سبيل الانتصار على العرب ..
ومواجهة الخطر الذى يهددهم .

الاتجاه الرابع :

ان اسرائيل هى العدو الأول للوطن العربى الكبير ..
فقد أغتصبت قطعة غالية من أرض فلسطين العربية بغير
حق وبغير سند قانونى أو انسانى واحتلت غدرا أجزاء
أخرى من الأرض العربية غداة حرب يونيو ١٩٦٧ الخاطفة
وهى فى ذلك تسير وفق المخطط الصهيونى الاستعمارى
التوسعى ولا شك أن القوات الاسرائيلية المسلحة التى
قوامها المقاتل الاسرائيلى هى أداة اسرائيل الرئيسية
لتحقيق أهدافها وازاء ذلك تضطر اسرائيل وتسعى دائما
الى الاحتفاظ بقوات مسلحة على درجة عالية من الكفاءة
القتالية حتى تواجه المسئولية الضخمة الملقاة على عاتقها
نتيجة التوسع وكذلك لمقاومة التطور الكبير فى القوات
المسلحة بالجمهورية العربية المتحدة والدول العربية والتى
على خطوط المواجهة معها وخاصة بعد تدعيمها بالقوات
العراقية المسلحة وانشاء القيادة الشرقية التى يعمل تحت

قيادتها قوات الأردن وسوريا بالتنسيق مع قيادة القوات المسلحة العربية .

موقف القوات الاسرائيلية :

والقوات المسلحة الاسرائيلية وهى فى هذا الوضع تقع تحت مؤثرات مختلفة تؤثر تأثيرا مباشرا على نفسية المقاتل الاسرائيلى فتخفضها أو ترفعها وسوف أوجزها فيما يلى :

١ - مؤثرات تخفض من الناحية النفسية للمقاتل :

أ) مواجهة القوات الاسرائيلية لعدة جبهات عربية معادية تحيط بها من جميع الاتجاهات وفى وقت واحد .

ب) العبء الضخم الملقى على عاتق القوات الاسرائيلية بعد اتساع مواجهات احتلالها رغم عدم التوسع فى حجم القوات المسلحة وعدم تسريح الاحتياطى مما يرهق المقاتلين .

ج) عدم وجود الموارد المائية الكافية لاعاشة القوات فى الصحارى وكذلك الطبيعة القاسية فى سيناء مع طول واستمرار بقاء القوات بها يؤثر تأثيرا سيئا للغاية على نفسية المقاتل الاسرائيلى الذى هاجر الى اسرائيل على أثر دعاية براقة للحياة بها ثم صدم بالواقع السيء .

د (الاستنزاف البطيء للقوة البشرية للقوات المسلحة نتيجة للاشتباكات المتكررة مع القوات المسلحة العربية رغم ما هو معروف عن قيمة الفرد بالنسبة لإسرائيل وأهميته .

هـ (ازدياد حركات المقاومة العربية وخاصة بالنسبة لمنظمة سينااء العربية بسبب قلقا بالغا للقوات والأفراد المقاتلين .

و (الاضطرار الى بقاء القوات الاسرائيلية باستمرار على درجة عالية من الاستعداد وما يسببه ذلك من اجهاد وقلق نفسى مستمر لهذه القوات .

ز (استمرار الدفاع لفترات طويلة فى المناطق الصحراوية وما ينتج عنه من مشكلات ادارية واجتماعية ونفسية للمقاتلين .

ح (الانعكاس الناتج عن عدم الاستقرار السياسى والداخلى فى اسرائيل والصراع بين الأحزاب على الحكم وأثره على القوات المقاتلة فى الجبهة .

ط (توقع المقاتل الاسرائيلى للسرعة المقبلة وتأكدته بانها لن تكون فى مثل سهولة المعارك السابقة وبالتالى خوفه على مصيره فيها .

ى (النمو المطرد والمتزايد للقوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة والتي تشكل الخطر الرئيسى على القوات الاسرائيلية .

ك) ظهور بوادر حقيقية للجهود المبذولة فى سبيل
توحيد الجهود العسكرية للدول العربية على الجبهات
المختلفة المواجهة لاسرائيل .

ل) انتقال القوات المسلحة فى الجمهورية العربية
المتحدة الى مرحلة الردع وتصعيدها للموقف القتالى فى
جبهة القتال مما ينذر ببدء الهجوم على القوات الاسرائيلية.

٢ - مؤثرات ترفع من الناحية النفسية للمقاتل الاسرائيلى:

أ) الشعور والاقتناع بقوة الطيران الاسرائيلى وقدرته
ودوره الحاسم فى أى عمليات مقبلة .

ب) كفاءة وتوفر الطيارين المقاتلين الاسرائيليين
وسهولة الحصول على متطوعين منهم .

ج) وفرة الخبرات الفنية والمهنية مع ارتفاع المستوى
فى القوات الاسرائيلية .

د) استمرار مرونة التدريب والتخطيط للمناورات
بالاضافة الى استمرار الاستطلاع الأرضى والجوى الذى
يوفر المعلومات عن العدو .

هـ) وجود وتوفير الاسلحة المعاونة فى الجيش
الاسرائيلى وخاصة المدفعية والدبابات .

و (كفاءة أنواع المعدات والعربات الميكانيكية والهندسية المستعملة فى القوات الاسرائيلية .

ز (انتشار القواعد الجوية وأراضى النزول والمطارات مما ييسر استخدام القوات الاسرائيلية الجوية لخدمة المعارك المستقبلية .

ح (التأييد الامريكى المستمر للاعمال العدوانية الاسرائيلية وللوجود الاسرائيلى فى الأراضى العربية المحتلة .

ط (الانتصارات السريعة التى أحرزتها القوات الاسرائيلية فى معاركها السابقة مع العرب سواء فى سنة ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ .

ى (الثقة فى القيادة العسكرية الاسرائيلية وقدرتها على تحقيق المفاجئة للعرب فى معاركها المقبلة كما حدث سابقا وما هو معروف عن أهمية المفاجأة التى تمثل حجر الأساس فى الحصول على نصر سريع بأقل خسائر ممكنة فى الأفراد والمعدات وفى أقل وقت ممكن مما يتمشى مع السياسة العامة لاسرائيل .

ك (القدرة على الاستخدام الجيد للطيران والقوات الخفيفة الحركة والمظلات مع الاهتمام بالاستطلاع والمخابرات .

ل (اهتمام الدولة بالفرد وبجثته في المعارك مما يؤدي بها الى خوض معركة لانقاذ جريح يرفع الروح المعنوية للمقاتلين ويعطيهم الاطمئنان والثقة .

م (الاطمئنان لتدخل الدول الاستعمارية لحماية اسرائيل وانقاذها في حالة فشلها في المعركة المقبلة ونجاح القوات العربية .

الباب الثالث

العقيدة العسكرية الاسرائيلية

ان المؤسسة العسكرية التي تحكم اسرائيل قد جمعت لقياداتها العسكرية ضباطا من ذوى الكفاءات العسكرية من يهود العالم الغربى والشرقى.. ولقد كان من اول القواعد والأسس التي وضعها هؤلاء القادة نصب أعينهم فى بنائهم للقوات المسلحة الاسرائيلية اعترافا وتقديرا منهم لأهميتها هى العقيدة العسكرية الاسرائيلية .

وسوف نتناول فى حديثنا هذه العقيدة وكيف نشأت والظروف التى أحاطت بنشأتها وأثرت عليها وبنود هذه العقيدة ثم تحليل لها .

المبادئ التى وضعتها القيادة العسكرية وجعلتها أسلوبا للمقاتل الاسرائيلى :

ان الدراسة الواعية لنفسية المقاتل الاسرائيلى لابد وأن تبدأ بالتعرف على العقيدة التى يعتنقها ويؤمن بها الجندى الاسرائيلى .. ونظرا لأهمية العقيدة التى يقاتل الفرد من أجلها فان الصهيونية العالمية قد أدركت ذلك تماما وسعت الى ربط عقيدة القتال للمقاتلين الاسرائيليين ربطا وثيقا

بالعقيدة الدينية لليهود ايماناً منهم بأهمية الدين بالنسبة للبشر عموماً .

وقد التقط الساسة الاسرائيليون هذا الخط الذي رسمته الصهيونية العالمية فلم يدخروا وسعاً أو جهداً في سبيل تأكيد هذا الرباط كما حاولوا دائماً ربط أطماعهم التوسعية في الوطن العربي « بل اقامة دولتهم أساساً » بكتابهم المقدس التوراة حيث ورد به ان الله أعطاهم عوداً بمناطق معينة في الأرض العربية لتكون أرض الميعاد التي يقيموا عليها دولتهم معتمدين على النصوص التي وردت بالتوراة وهم يقولون انها وعود الهية أعطاهها (رب اسرائيل) لشعبه المختار حيث جاء في سفر التكوين الاصحاح ١٥ من التوراه ما يلي :

« في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام (المقصود هنا هو سيدنا ابراهيم) ميثاقاً قائلاً : لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات » .

كما جاء في سفر التكوين الاصحاح ٢٨ من التوراه قصة تحكى الحلم الذي رآه يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم يقول :

« ورأى حلماً واذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وهو

ذا الرب واقفا عليها فقال : « أنا الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحق . الأرض التي أنت مضطجع عليها لك ولنسلك ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد غربا وشرقا وشمالا وجنوبا وتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض » وقد التقط ساسة اسرائيل ومن خلفهم رجال الدين يؤيدونهم التقطوا هذه الكلمات التي يدعون وروّدها بكتابهم المقدس ليخدموا بها أهدافهم التوسعية في محاولة منهم لكى يبرهنوا مزاعمهم وأطماعهم وادعاءاتهم بحقوقهم فى شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية لنهر الأردن .

ولم يفت هؤلاء الساسة مناسبة أو احتفال الا وأصدروا فيه تصريحاتهم تؤكد أهدافهم وأطماعهم منذ اللحظة التي دعا فيها هرتزل الى عودة اليهود الى أرضهم حتى وقتنا هذا وقد أيد هؤلاء الساسة دائما رجال الدين الى الدرجة التي أصدر فيها الحاخام الأكبر لاسرائيل فتوى دينية بتكفير كل من يتخلى عن شبر واحد أو ذرة واحدة من الأرض الموعودة ، كما أصدر تصريحاً فى ١٩٦٧/٦/٧ أى بعد العدوان مباشرة قال فيه :

« ان أرض اسرائيل هي ميراث مقدس لكل يهودى .. ولا تملك أى سلطة دنيوية أو دينية القدرة على انقاص هذا الادعاء أو التقليل من شأنه » .

وان هذا يعنى أن الدين قد استغل استغلالا تاما لتحقيق الأهداف والأطماع الاسرائيلية وكانت الاستفادة من الشباب الاسرائيلي المتدين كاملة دائما .

وقد أيد الرجال القائمون على أمر الجيش الاسرائيلي هذا الاتجاه الدينى فأصدروا أوامرهم وتعليماتهم بضرورة تعلم الجندي الاسرائيلي دروس التاريخ العسكرى لليهود والذي وردت قصصه فى التوراه جنبا الى جنب مع الدروس الحرية وهم يؤكدون دائما أن تاريخ اسرائيل فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين افما هو استمرار لتاريخ داوود وموسى حتى أن الجنرال موشيه ديان وزير الدفاع الاسرائيلي فى محاولة منه لربط معركة ٥ يونيو بالدين ذكر فى احدى مقالاته بالصحف الاسرائيلية قصة دينية وردت فى سفر صمويل الأول الاصحاح ١٨ تحكى وصفا لمعركة داود وجولياث التى ضرب فيها داوود وهو الغلام الصغير وجولياث المبارز القوى بالمقلاع فأصابه فى رأسه . ويتناول ديان هذه القصة ويحلها تحليلا عسكريا جديدا ويربطها بالانتصار العسكرى الذى أحرزته اسرائيل فى حرب يونيو اذ يشبه ضربة المقلاع التى سددها داوود الصغير الى جبهة جولياث الضخم والضربة الاسرائيلية المفاجئة للقوات الجوية المصرية مستغلا القيمة الدعائية والتاريخية لهذه القصة الواردة فى الكتاب المقدس^١ :

ولا شك أن الجنرال ديان كان يهدف من محاولته هذه الى عمل دعاية فى العالم لترغيب وجذب اليهود فى كافة الدول للهجرة الى اسرائيل حيث يثبت لهم ان التاريخ الدينى يعيد نفسه وأن النبوءة التى تحدثت عنها التوراة المزيفة بأن دولة اسرائيل ستقوم من النيل الى الفرات لا بد وأن تتحقق وهو فى ذلك يستغل الدين والمتدينين فى تحقيق أهداف الدولة التوسعية • بينما نجد فى الحقيقة ان الفئة المتدنية فى اسرائيل هى من أكثر الفئات الاسرائيلية اضطهادا حيث تتعرض هذه الفئة للتهكم والسخرية من أغلبية الاسرائيليين الذين هم فى الحقيقة ملحدون لا يؤمنون بالأديان • • والمتدينون الاسرائيليون يلقون معارضة دائمة لكل آرائهم وأهدافهم وأقواتهم ويتممون بأنهم فئة الكسالى غير العاملين •

تطعيم المقاتل الاسرائيلى بالعقيدة القتالية منذ ولادته :

ان نظرة سريعة الى النظام الذى تتبعه دولة اسرائيل لغرس عقيدة القتال فى نفس المقاتل الاسرائيلى لتظهر لنا نجاح هذه الطريقة .. حيث تبدأ مع الطفل منذ نعومة أظافره وسأضرب مثالا لهذه الطريقة التى تتبع مع النشء الاسرائيلى فى أحد المستعمرات الجماعية (الكبوتز) .

١ - بعد أن يولد الطفل مباشرة لا يترك مع والديه ولكن يؤخذ منهما الى ما يسمى بيت الأطفال حيث تتولاه

وترعاه مجموعة من المربيّات حتى يصل الى سن الستين
فينقل الى المرحلة الثانية .

٢ - فى المرحلة الثانية يسمح لأبويه بزيارته
واصطحابه لبضعة ساعات فى أيام العطلات ويبقى كذلك
حتى يصل الى سن الرابعة .

٣ - بعد ذلك ينقل حتى سن السابعة الى دار الحضّانة
وفىها يبدأ تلقينه دروس التوراه والتاريخ اليهودى المربوط
بالدين .

٤ - ينتقل الطفل بعد ذلك الى المدرسة الداخلية
ويقضى فيها الفترة من سن السابعة حتى الثانية عشرة حيث
يستكمل دراسته للعقيدة الدينية والعقيدة العسكرية ويلقن
أسس الولاء المطلق لدولة اسرائيل وتبقى فى نفسه وروحه
كراهية العرب كمغتصبين لأرض أجداده .

٥ - من سن الثانية عشرة حتى سن الثامنة عشرة يبدأ
فى التعليم بالمرحلة الثانوية وفىها تنمى فيه روح الانضباط
العسكرى والعدوان على العرب ويبدأ فى التعود على حياة
الجنديّة بكل ما فيها من تقشف وتعب وعرق .

٦ - ينخرط الشاب بعد ذلك فى سلك التجنيد أو
الكلينات العسكرية ثم يخرج الى الاحتياط فيتم مداومة
توعيته عسكرياً بتدريبه مدداً معينة كل عام على حياة

الجندية والولاء المطلق للجيش الاسرائيلي في حدود نظمه وتقاليده .

ولا شك أن اسرائيل تعتمد في وجودها أساسا على القوة العسكرية وتضع تأكيذا كبيرا على أجهزة ومعدات الحرب ويتضح صدق ذلك من وصف بن جوريون لبلاده بانها (مركز تجمع للمحاربين) وانها (تنظم جهازها المدني وفقا لمتطلبات الجهاز العسكري الحربي) وعلى سبيل المثال نجد أن وزارة الخارجية الاسرائيلية وظيفتها الرئيسية هي تبرير أعمال العدوان التي تدبرها وزارة الدفاع الاسرائيلية . وهناك عدة ظروف أثرت على عقيدة القتال الاسرائيلية وحكمتها أوردتها فيما يلي :

- ١ - حجم الدولة .
- ٢ - وجود شبكة جيدة من الطرق .
- ٣ - حجم القوة البشرية داخل اسرائيل .
- ٤ - المحافظة على الفرد .
- ٥ - القدرة على الاستمرار .
- ٦ - احاطة اسرائيل بدول عربية معادية .

١ حجم الدولة :

مساحة اسرائيل شاذة وغير طبيعية وهي تبلغ حسب قرار التقسيم ١٤٩٢٠ كم مربع وتتخذ شكل المستطيل

ويبلغ عرضها في بعض المناطق ١٢ كم (عند قليقلة بالأردن العربية) هذه المساحة غير الطبيعية لدولة تحيط بها دول معادية من جميع الأجانب حتمت عليها اتخاذ مبادئ معينة في القتال تتلخص في الآتي :

(أ) عدم السماح بالاختراق :

ومن الواضح أن أى توغل لقوة معادية الى داخل أراضي اسرائيل لابد وان يؤثر تأثيرا مباشرا على نتيجة أى معركة معها اذ يعنى هذا الاختراق قسم اسرائيل الى قسمين وبالتالي شل حريتها وحركتها • وعلى ذلك فقد وضعت القيادة العسكرية الاسرائيلية نصب أعينها عدم السماح باى اختراق لارض اسرائيل فى خلال المعارك •

(ب) نقل المعركة الى ارض العدو :

وهذا مبدأ تقوم قواتها المسلحة به دائما فور نشوب القتال فتعمل على نقل المعركة خارج أرضها الى أرض العدو حتى لا تتعرض أراضيها الضيقة للغزو أو الحصار وذلك لعدم وجود العمق الاستراتيجى الذى يسمح لها بالدفاع •

(ج) الحرب الوقائية :

وتعنى الحرب الوقائية من وجهة نظر قيادة اسرائيل العسكرية البدء بالهجوم على العدو اذا ما شعروا أنه يستعد لشن هجوم عليهم •

٢ - وجود شبكة جيدة من الطرق :

ان أساس هذه الشبكة موجود منذ كان الاستعمار البريطاني في فلسطين وأثناء الحرب العالمية الثانية وقد ساعد وسهل وجود هذه الشبكة ضيق مساحة اسرائيل وقد أعطتها هذه الشبكة الجيدة من الطرق المزايا التالية :

أ (سرعة ومونة نقل القوات في الداخل والى الحدود .
ب (عدم الحاجة الى قوات كبيرة لحراسة خطوط
المواصلات .

ج (القدرة على تحقيق المفاجأة للعدو .

٣ - حجم القوة البشرية :

تفتقر اسرائيل من ناحية القوة البشرية العددية اذ يبلغ عدد سكانها حوالى ٢٥ مليون نسمة وهو عدد بسيط جدا اذا ما قورن بالقوة البشرية العددية للدول العربية المعادية لها وقد حتم عليها ذلك اتخاذ عدة نقاط ومبادئ واجراءات لضمان تغطية هذا النقص أوردها فيما يلى :

أ (العمل على تجنيد النساء طي قواتها المسلحة .

ب (الاحتفاظ بقوات عاملة محدودة مع وجود نظام جيد للاحتياط والاستدعاء .

ج (الاستعاضة بقوة النيران كبديل للقوة العددية للأفراد .

د (ضمان التفوق العلى والتكنولوجيا مع دقة التنظيم .

هـ (حسن الاستخدام الفنى للأسلحة للحصول على أكبر فائدة منها لضمان النصر بأقل خسائر ممكنة .
و (عدم قبول مهاجرين الا من الشباب الصالح المتعلم .
٤ - المحافظة على الفرد :

نظرا للنقص الموجود فى حجم القوة البشرية فى اسرائيل وعدم امكان توقع زيادة سريعة لوجود عوامل كثيرة ومتعددة ومختلفة تحد هذه الزيادة فقد أصبح المحافظة على الفرد هدفا بالنسبة للاسرائيليين حيث يعتمدون اعتمادا كبيرا على القدرات الشخصية للمقاتل بالاضافة الى قدرات الأسلحة والمعدات ومن العوامل التى أجبرت اسرائيل على العناية بالفرد والمحافظة عليه من حيث النوع نظرا لثبات الكم ان قوتها البشرية المحدودة تمثل ١ : ٥٠ بالنسبة للاعداء العرب المحيطة بها من كل جانب وان محافظة اسرائيل على الفرد وصلت الى الحد الذى يجعلها تدبر وتقوم بعملية خاصة لانتقاذ طيار سقط فى أرض العدو أو اخلاء جريح كما أن اخلاء القتلى يعتبر واجب هام بالنسبة للمقاتلين لاشعارهم بأهميتهم حتى بعد الوفاة .

٥ - القدرة على الاستثمار :

ان اسرائيل دولة تعتمد أساسا فى اقتصادها على المساعدات والهبات والقروض من الدول الأجنبية أو من الأفراد اليهود الأثرياء الذين يوجهون فى العادة دفعة الحياة الاقتصادية فى الدول الكبرى ويرجع ذلك الى افتقار اسرائيل الى موارد الثروة الطبيعية والخامات .

هذا الضعف فى الاقتصاد يجبر اسرائيل على الالتجاء الى تطبيق وتنفيذ نظريات الحرب الخاطفة والتي تبدأ وتنتهى قبل أن يتمكن العدو من أن يفيق من المفاجأة التي يحققها هذا النوع من الحرب • والاسرائيليون يعلمون تماما انهم غير قادرين على القيام بعمليات حربية مستمرة حيث تؤثر هذه العمليات تأثيرا سيئا للغاية على الاقتصاد الاسرائيلي .

٦ - احاطة اسرائيل بدول عربية معادية :

اسرائيل كدولة محاطة من جميع الاتجاهات بدول عربية معادية تجتم عليها أوضاعها أن تكون على استعداد دائم للقتال والانتفاض فى أية لحظة على أى دولة تشعر انها تستعد للقتال ضدها ولهذا تجد أن جميع الخطط الاقتصادية والاسكانية والصناعية والعمرانية مبنية على أساس عسكري بحث يحقق الأمن أولا لاسرائيل • من الدراسة السابقة للعوامل والمؤثرات المختلفة التاريخية

والحديثة فى حياة اليهود ودولة اسرائيل نجد أن الاسرائيليين
قد خلصوا الى عقيدة قتال للمقاتل الاسرائيلى تحقق لهم
الآتى :

١- الايمان بالهدف .

٢- الروح الهجومية .

٣- الاصرار على النصر .

وسأحاول باختصار وفى شرح موجز تحليل بنود عقيدة
القتال الاسرائيلية ليتمكننا من هذا التحليل استخلاص
التأثير المباشر لهذه العقيدة على قواتنا .

١ - الايمان بالهدف :

لقد أدخلت الصهيونية فى ذهن المقاتل الاسرائيلى أنه
على حق بالنسبة للهدف الذى يقاتل من أجله نظرا لأن
الشعب اليهودى ظل مشردا فى بقاع الأرض مهضوم الحق
لمدة ألفى عام .. كما تحاول اسرائيل جاهدة أن تقوى هذا
المفهوم لدى الاسرائيليين فتبدأ بتلقينهم ذلك منذ الطفولة
فى معسكرات الكيبوتز حيث يلقنوا كراهية العرب
كمغتصبين للأرض التى وعدهم بها الله .

ولم تأل الصهيونية العالمية جهدا فى سبيل تجميع
اليهود ليكونوا مواطنين فى اسرائيل بعد اقناعهم بأنهم
أصحاب حق فيها وأن العرب ليس لهم حق فى أرض

فلسطين وهم يستندون في ذلك الى براهين متعددة أذكر منها الآتى :

أ (ما جاء فى التوراة من وعد الله لسيدنا ابراهيم بأنه يعطى لنسله أرض فلسطين .. وواضح بطبيعة الحال مدى المغالطة والتزييف فى ذلك • وحتى لو صدق قولهم فإن نسل ابراهيم يشمل كلا من اسحق وهو الأصل فى اليهود واسماعيل وهو الأصل فى العرب وعليه فإن فلسطين طبقا لهذا الوعد تكون للعرب واليهود على حد سواء وليس كما يدعون •

ب (يدعى اليهود أن الفلسطينيين لم تتح لهم فرصة حكم بلادهم نظرا لأهمية موقع هذه البلاد التى تقع فى ملتقى القارات الثلاث مما يجعلها مطمعا لجميع الفاتحين عبر التاريخ • وقد قاموا هم بعد نهاية الانتداب البريطانى بتحرير فلسطين واقامة دولتهم فيها وبذلك يكونون أحق من العرب بها .

٢ - الروح الهجومية :

تعتنق اسرائيل عقيدة قتالية استراتيجية تتلخص فى الآتى :

أ (الهجوم هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهداف العمليات العسكرية حيث يمكنها بالهجوم نقل المعركة

خارج أراضيها نظرا لأن مساحتها الضيقة لا تسمح باتخاذ وضع الدفاع لفترة طويلة .

ب) الحرب الخاطفة التي تهدف الى سرعة تحقيق هدف العمليات قبل أن تتمكن القوات الرئيسية للعدو من التدخل فى المعركة وتحويل دفتها لصالحها حيث لا تتمكن إسرائيل عندئذ فى الاستمرار فى الحرب نظرا لعوامل كثيرة مختلفة .

ج) الحرب الوقائية التي تهدف الى الهجوم على العدو وبمجرد ان تشعر بأنه يستعد لمهاجمتها وبذلك تتمكن من القضاء عليه قبل أن يتم الاستعداد للقيام بهجوم شامل عليها .

٣ - الاصرار على النصر :

ان المقاتل الاسرائيلى يثق تماما فى أن أى هزيمة تصيبه لا تعنى أنه خسر معركة بل معناها الفناء التام له ولدولته وللوجود الاسرائيلى ذاته . . هذا الشعور ناتج عن علمه بأن دولة اسرائيل قامت وسط محيط من الكراهية من الشعب العربى الذى يشعر بأنها فرضت عليه بواسطة الاستعمار وهو مصمم على ازالة هذا الوضع واعادة فلسطين الى شعبها صاحب الحق الشرعى والطبيعى فيها .

ولا يفوت المقاتل الاسرائيلى احساسه وشعوره بضآلة دولة اسرائيل من ناحية الحجم وعدد السكان والقدرة

الاقتصادية وذلك اذا ما قورنت بالدول العربية المحيطة بها
والتي تحمل لها العباء مما جعل ساسته وقادته يكتلون
جميع قواهم ومواردهم وخبراتهم لخدمة المعركة العسكرية
بإصرار على النصر فيها . وقد انعكس ذلك كله على المجتمع
الاسرائيلي فأصبح مجتمعا عسكريا معبئا ومعدا للمعركة
بإستمرار حتى أصبح الاعداد للمعركة والتعبئة لها عملية
روتينية فى حياة المقاتل الاسرائيلي .

وتستغل اسرائيل هذه الاوضاع الغريبة والشاذة لتكون
دافعا وحافزا لجنودها على الاصرار على النصر فى المعركة
لتحقيق حلمها التوسعى الذى يعتبر هدفا من أهداف
الصهيونية .

القيادة العسكرية الاسرائيلية :

ان كل قارئ أو كاتب أو متحدث عن المقاتل
الاسرائيلي والمؤثرات التى أثرت وتؤثر فى نفسيته والعوامل
التي تحرك روحه وعواطفه من قديم الأزل حتى وقتنا
الحاضر والتي بنى له قادته عليها عقيدته القتالية التي يعتنقها
.. لا بد له أن يشرذ بذهنه قليلا يفكر فى القيادة
العسكرية والقادة الذين يقودون هؤلاء المقاتلين والذين
لابد وأن يكون لهم أثر كبير فى حياتهم وأفكارهم
وانطباعاتهم ونفسياتهم .

لقد عمدت القيادة العسكرية فى اسرائيل بعد المعارك
الخاطفة التى أحرزت فيها نصرها السريع فى الخامس من
يونيو سنة ١٩٦٧ . عمدت الى استغلال هذا النصر لاثبات
قواتها المسلحة بانها قوة لا تقهر وذلك من أجل هدف تعرف
القيادة العسكرية حق المعرفة مدى أهميته وخطورته بالنسبة
للمقاتل عموما .

هذا الهدف هو رفع الروح المعنوية للمقاتل الاسرائيلى
بل وللشعب الاسرائيلى عموما .. ولم تنس هذه القيادة
وهى تعمل على تحقيق هدفها هذا أن تعمل جاهدة على
افقاد الدول العربية الثقة فى أنفسهم واشعارهم بأنه ليس
لهم أى أمل فى احراز النصر فى أى معارك مقبلة مع
اسرائيل .

ولقد عمدت القيادة العسكرية الاسرائيلية فى سبيل
ذلك الى كل الأساليب والطرق دون مواربة أو تخرج ..
فقد قلب القادة الاسرائيليون المبدأ الذى يقول أن
« الشجاعة هى خير وسيلة للانتصار » وجعلوها « الانتصار
هو خير وسيلة للشجاعة » .

ولم تنس القيادة العسكرية الاسرائيلية ان تظهر قادة
الجيش بل وأفراده فى صورة المقاتلين الممتازين الذين لا
يشق لهم غبار ولا يدانيهم مقاتلون فى جميع جيوش العالم
يتشبعون بروح الحرب والاقدام والفداء لا تنقصهم

الخبرة أو الشجاعة أو الثقة العالية أو خبرة القتال أو العلم العسكري والقدرة على الاستخدام الصحيح للسلاح .

وتعمدت هذه القيادة أن تصف القادة العسكريين للجيش بالمثالية من حيث القدرة . على القيادة وحسن معاملة المرؤوسين والقدرة العالية على التصرف فى أثناء المعارك ليكسبوها ولم ينسوا أبدا أن يعملوا على أن يفقدوا القادة والمقاتلين العرب كفاءتهم وشجاعتهم وأقدامهم وعلمهم وخبرتهم التى عرفت عنهم طوال تاريخهم القديم والحديث لكى يقللوا من شأنهم ويفقدوهم الثقة فى أنفسهم وفى قدراتهم .

وتعمد القيادة العسكرية فى اسرائيل دائما الى عدم التعرض للأسباب والظروف غير الطبيعية التى وقف الاستعمار يصنعها على مر السنين الطويلة التى جرت فيها المعارك بين العرب والاسرائيليين .. متناسين كذلك كل الخلافات ومظاهر الفرقة والتعرض الجذرى المتأصل فى نفوس القادة الاسرائيليين منذ الأيام الأولى التى قامت فيها تنظيماتهم المختلفة مثل « الارجون » و « شتيرن » و « الهاجانا » وذلك قبل أن تنصهر كلها فى جيش اسرائيل الحالى .. متغاضين عن الفروق الاجتماعية الموجودة بين أفراد قواتهم المسلحة الشرقيين والغربيين . وقد عملت هذه القيادة دائما على تغطية هذه المتناقضات فى الجيش

الاسرائيلى عن طريق رفع الروح المعنوية لأفرادہ المقاتلين على أسس ومبادئ معينة يعرفوا حق المعرفة أنها تمس نفسية المقاتلين مباشرة وتؤثر فيها .

الأسس التى وضعتها القادة لبناء الروح المعنوية للمقاتل الاسرائيلى :

- ١ - الثقة فى النفس وفى السلاح .
- ٢ - الثقة فى القادة الاسرائيليين وفى قدرتهم على التفوق على القادة العرب من ناحية المبادأة والقدرة على التصرف .
- ٣ - الاهتمام والعناية التامة بالمسائل الاجتماعية للجنود .
- ٤ - توفير الاحساس بالأمان مع خفة الحركة للمقاتلين عن طريق الاعتماد الكلى للجيش الاسرائيلى على القوات الميكانيكية والمدرعة .
- ٥ - النزول بالمعاونة الجوية للقوات البرية الى أدنى مستوى لتوفير الثقة والأمان .
- ٦ - الاهتمام الشديد بسحب القتلى والجرحى وانقاذهم حتى ولو استدعى الأمر القيام بعملية حربية خاصة لهذا الغرض .

٧ - الرد السريع الفوري والانتقامى على الضربات
التي يوجهها العرب للاسرائيليين .

٨ - الاهتمام بالفرد والمعدة لتوفير درجة كفاءة عالية
للمقاتلين مع نظام سريع للتعبئة والاستدعاء .

٩ - توفير الأمن والطمأنينة على العائلات باتخاذ
استراتيجية نقل المعارك خارج أرض اسرائيل والعمل على
الحصول على نصر سريع .

١٠ - العمل المستمر على خفض الروح المعنوية للعرب
عن طريق شن الحرب النفسية ضدهم .

الاعتبارات التي تسيطر على فكر القادة الاسرائيليين :

ولقد نجحت القيادة العسكرية الاسرائيلية عن طريق
القادة العسكريين فى استغلال الظروف غير الطبيعية
والظروف السياسية والمصالح الاستعمارية التي حكمت
الأحداث فى منطقة الشرق الأوسط لصالحها وتمكنت بذلك
من خلق أسطورة تحاول جاهدة أن ترسخها فى أذهان العرب
والاسرائيليين مؤداها ان الجيش الاسرائيلى قوة فذة خارقة
للعادة لا تقهر نتيجة تفوقها .

وتعرف القيادة العسكرية خطورة وقوة تأثير هذه
الأسطورة فى التأثير على نفوس المقاتلين سواء الاسرائيليين
أو العرب ذلك لأن الحالة النفسية لأى قوتين متقاتلتين هى

فى الحقيقة تمثل نصف الطريق الى النجاح فى القتال
وبالتالى الى النصر أو الهزيمة .

ولكن الحقيقة التى يعرفها القادة الاسرائيليون أنفسهم
أن القوات المسلحة الاسرائيلية ليست قوة خارقة للعادة
ولست أسطورة من أى نوع الا اذا كانت من ذلك النوع
الذى تصفه الدعاية أو التهاويل أو الايهام وذلك فى نفس
الوقت لا يعنى انها ليست قوة أو انها قوة يستهان بها ولا
يعمل لها تقدير أو حساب .

كذلك هناك حقيقة أخرى وهى ان القيادة الاسرائيلية
قد خانها التوفيق فأفقدتها فرصة العمر التى كان يمكنها أن
تحويل نتيجة القتال فى يونيو سنة ١٩٦٧ الى نهاية معركة
أو نهاية حرب وهذه الحقيقة يعرفها تماما القادة العسكريون
بل ويعرفون أنهم سوف يضطرون فى معركتهم الحتمية
القادمة مع العرب والتى لا بد أن يشنها العرب من أجل
تحرير أراضيهم المحتلة .. يعرفون أنهم سوف يحاربون فى
ظروف مختلفة تماما عن تلك الظروف التى قاتلوا فيها فى
جميع معاركهم السابقة سنة ٤٨ ، سنة ٥٦ ، سنة ٦٧ .

وعلى ذلك فان القيادة الاسرائيليين لا بد واضعون
نصب أعينهم اعتبارات معينة سوف تقابلهم فى معركتهم
القادمة مع العرب والتى يمكن تلخيصها فيما يلى :

١ - ان الجيش الاسرائيلى سوف يواجه جيوشا عربية
اختلفت أوضاعها اختلافا جذريا سواء من ناحية قوة
النيران والقدرة على استعمال السلاح بالنسبة لتغير نوعية
الجندي العربى المستخدم والمستعمل لهذا السلاح .

٢ - ان القيادة الاسرائيلية سوف تواجه قيادات عربية
جديدة استفادت من التجربة السابقة ولن تسمح بتكرار
الأخطاء التى وقعت سابقا .

٣ - ان الروح المعنوية للقوات المسلحة العربية وهدفها
القتالى قد اختلف تماما فهى تعرف أنها تقاتل الآن من أجل
تحرير أرضها المغتصبة والمحتلة وليس من أجل الدفاع عن
حدودها .

٤ - ان الجيش الاسرائيلى لا يستطيع الآن وبنفس
السهولة السابقة أن يتحرك من مواقعه الحالية على قناة
السويس ونهر الأردن ومرتفعات جولان ليقوم بالمعارك
الهجومية التى تعود عليها وأتقنها وذلك نظرا لاعتبارات
كثيرة جدا ومتعددة .

٥ - يعنى ذلك أن الجيش الاسرائيلى باستثناء قواته
الجوية سوف يحارب معركة دفاعية وهذا يتعارض مع
جميع مبادئ قتاله وأساليبه التى سبق الحديث عنها .

٦ - ان خطوط المواصلات والامداد للقوات الاسرائيلية
فى جبهات القتال قد طالت الى درجة كبيرة جدا وخطيرة

وخاصة في حالة نشوب العمليات وسوف يكون لذلك
تأثير كبير في سير عملياته المقبلة .

٧ - الاتساع الكبير في مواجهات قتال قواته مع عدم
وجود التوسع المقابل في حجم القوات المسلحة الاسرائيلية
والذي يلزم لتغطية التزامات هذا التوسع .

٨ - عدم قدرته على استغلال المزايا التي كانت متوفرة
لديه والتي ساعدته كثيرا في عملياته السابقة في المعارك
المقبلة وعلى سبيل المثال فهو غير قادر حاليا على أن يضرب
في جبهة ثم ينتهي منها وينقل القوة الضاربة على خطوط
مواصلات سهلة وقصيرة ومأمونة الى جبهة أخرى ليضرب
فيها .

٩ - عدم امكان الجيش الاسرائيلي على التركيز
بقواته على جبهة واحدة نظرا لاضطراره الاحتفاظ بقوات
كافية على كل جبهة عربية لمواجهة الموقف .

١٠ - عدم امكان تكرار الضربة الجوية المفاجئة
للتطيران العربي والقيادة الاسرائيلية تعرف مدى أهمية
وتأثير هذه الضربة في المعارك السابقة ونتائجها ومعنى
عدم امكان تكرارها بالنسبة للمعارك المقبلة .

ان الاعتبارات السابقة موضوعة ولا شك نصب أعين
القادة الاسرائيليين يقتلون بها بحثا محاولين ايجاد الحلول

ثلثتغلب عليها ولهذه الاعتبارات تأثيرها النفسى والمعنوى على
فكر هؤلاء القادة وهى لا شك أيضا تدفعهم الى توقع
الهزيمة على يد العرب وهم يعرفون أن أى هزيمة تنزل
بالجيش الاسرائيلى فى معركة عسكرية سوف يكون لها
تأثير خطير على نفسية المقاتل الاسرائيلى وخاصة أنه لم
يشعر حتى الآن بأى هزيمة لقواته وأن وقوع هذه الهزيمة
العسكرية سوف يحفض الروح المعنوية للمقاتلين فورا
وبصورة خطيرة ومفاجئة تؤدى الى انخفاض الكفاءة
القتالية للقوات المسلحة كما انها سوف تؤدى الى النتائج
التالية :

١ - محور الأسطورة التى خلقها القادة الاسرائيليين
بأن الجيش قوة فذة خارقة لا تقهر بفضل تفوقها .

٢ - ان كسر الجيش الاسرائيلى فى معركة عسكرية
يعنى كسر المجتمع الاسرائيلى حيث يعتبر الجيش العمود
الفقرى لهذا المجتمع .

٣ - هزيمة الجيش الاسرائيلى سوف تبدد الفكرة التى
تسيطر على أذهان الاسرائيليين بأن الجيش هو الذى يحمى
اسرائيل والذى من أجله يضحون بأبنائهم وأموالهم
وامكانياتهم .

٤ - هذه الهزيمة سوف تؤدى الى زعزعة نفوذ
المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التى توجه وتنفذ السياسة

الاسرائيلية التابعة للمخططات الصهيونية التوسعية مستغلة
الاعتقاد السائد بأنها تحمى الدولة الاسرائيلية من العرب .

٥ - هذه الهزيمة سوف تؤدي الى سقوط فلسفة
الاستراتيجية الاسرائيلية المبنية على فرض السلام بالقوة
على العرب .

٦ - هذه الهزيمة سوف تؤدي الى زعزعة ثقة الولايات
المتحدة في قدرة اسرائيل على تحقيق اهدافها في منطقة
الشرق الأوسط عن طريق قدرة الجيش الاسرائيلي وسوف
يؤدي ذلك بالتالى الى تغيير قدرة الدعم الذى تمد به
اسرائيل .

الباب الرابع

صفات المقاتل الاسرائيلي

الصفات المميزة لمبادئ القتال الاسرائيلية :

ان اليهود الاسرائيليين يتفاجرون دائما بقدراتهم فى المجالات المختلفة وهذا فى الواقع غير حقيقى فهم بشر ككل البشر لهم مميزاتهم ونواقصهم وقد أصبح من المعروف والمفهوم انه اذا أعطيت لليهودى بداية متكافئة فى أى عمل من الأعمال مع جعله يلتزم بقواعد معينة فى هذا العمل فإنه لن يكون أذكى أو أقدر من أى شخص آخر على تنفيذ هذا العمل .. بل أنه من المعروف انه توجد طبقة كبيرة من اليهود تنطفيء فيهم الحماسة والقدرة على العمل وخاصة اذا مازالت من أمامهم فرص تدبير الدسائس وانتهاز الخلافات والمصالح ولكن ذلك لا يعنى عدم وجود بعض الصفات التى تميز المقاتلين الاسرائيليين والتى يمكننى تلخيصها فى الآتى :

١ - بناء جيد لشخصية الجندى الاسرائيلي :

لقد فطن الاسرائيليون الى أن شخصية الجندى لها تأثير خطير على كفاءته القتالية وروحه المعنوية وعلى ذلك

فقد عمل القادة باستمرار على احترام شخصيته والمحافظة عليها وتنميتها وقد تم لهم ذلك عن طريق الآتى :

أ (غرس القدرة على التفكير والتصرف فى المواقف المختلفة فى نفوس المقاتلين .

ب (تعريف الجنود بمدى تقدمهم العلمى والتكنولوجى فى نواحي الحياة العسكرية المختلفة .

ج (غرس الثقة فى النفس عن طريق غرس الثقة فى السلاح بالتدريب المتواصل الجيد والتعريف بمزايا الأسلحة التى يستخدمونها وطرق استغلالها والاستفادة منها .

د (اطلاق أيدى الأفراد للتصرف فى المواقف المختلفة حسب ما لديهم من تعليمات .

هـ (العناية الفائقة بالجندى وبشئونه الادارية ومساواته فى كثير من الأحوال بالضباط من ناحية الحقوق وخاصة الادارية منها .

و (الواقعية فى تدريب الأفراد مما يؤدى الى تنمية شخصياتهم .

ز (غرس صفات القيادة على مستوى الجندى العادى .

ح (رفع معنويات الجندى الاسرائيلى ليعتقد فى نفسه البطولة والشجاعة وذلك عن طريق استغلال

الانتصارات السريعة. والمفاجئة التي أحرزها في سنة ٥٦ ،
سنة ٦٧ .

٢ - القدرة على العمل معا :

والاسرائيليون يعتقدون أن غير اليهودي لا يملك صفة
« العمل معا » ولا يهمه أن الآخرين غير يهود فهو لا
يتعاون في سبيل تحقيق الهدف مع غيره أما بالنسبة
 لليهودي فانه يهتم اهتماما شديدا بذلك ويدعو دائما
 ويتعاون مع أى فرد في سبيل تحقيق هدفه .

والدليل على ذلك أن الخلافات الموجودة بين اليهود
 الشرقيين والغربيين حقيقة معروفة وواقعة ولكنهم ينسوها
 ويهملوها ويتعاونوا مع بعضهم من أجل العمل لتحقيق هدفه
 واحد عند مواجهة عدوهم .

٣ - سعة الخيلة :

ان الأمثلة كثيرة التي يمكن تقديمها كدليل على سعة
 خيلة الاسرائيليين . فاذا ما منع الاسرائيلي من العمل
 في مجال من المجالات فانه لا بد وأن يتجه الى اتجاه آخر
 سالكا كافة السبل وبكل الوسائل والحيل حتى يتقنه ويحاول
 التفوق فيه .

فقدما حرمت على اليهود التجارة في السلع أو الملابس
 الجديدة فاتجهوا فورا الى بيع الملابس القديمة والفضلات

ووضعوا أسسا لمبادئ التجارة فيها وعلموا الناس كيفية استغلال واستخدام الخرق البالية .. وان هذا هو التفكير الذى يسيطر على عقلية القادة والمقاتلين الاسرائيليين فاذا شعروا بتفوق عدوهم فى مجال من المجالات العسكرية كالبحرية مثلا اتجهوا بالحيلة الى محاولة التفوق فى مجال آخر مثل الطيران . وهكذا فى داخل القوات المسلحة اذا عرفوا ان العدو تفوق عليهم فى أنواع المدرعات سعوا الى احراز التفوق عليه فى مجال المدفعية .. وعندما أصدرت فرنسا قرارها بحظر بيع الأسلحة وقطع الغيار لإسرائيل استخدموا سعة حيلتهم فى الحصول على قطع غيار الطائرات والمدفعية عن طريق استخدام الشركات الأجنبية وهكذا .

٤ - روح معنوية عالية :

لا شك أن الروح المعنوية تعتبر من العوامل الرئيسية لاحراز نصر حاسم فى المعارك وقد حرص القادة العسكريون فى إسرائيل على رفع معنويات الجندى الاسرائيلى وبث روح القتال فى نفسه بشتى الوسائل والطرق والتى سبق الحديث عنها وفى هذا يقول بن جوريون .

« ان فى وسع رجل واحد يضع قلبه وروحه فى المعركة أن يوقع الهزيمة بعدد اكبر من رجال العدو والذين لا يضعوا قلوبهم فى المعركة . وأن الأهمية العسكرية لهذا التفوق المعنوى تنأتى من أن الرجل المستعد للقتال حتى النهاية

يتغلب بلا شك على الرجل الذى يترك المعركة لأنه يعتقد
ويعتبر أن حياته أثمن وهو لا يعرف أنه بترك المعركة يسلم
حياته الى العدو » .

واليهود لا يتركون أسلوبا من الأساليب التى تؤدى الى
رفع الروح المعنوية للمقاتلين الا وسلوكه وأتبعوه .. وهم
فى هذا المجال قد عرفوا أهمية الحرب النفسية وأثرها فى
توسيع الفارق بين رفع الروح المعنوية لقواتهم وخفضها
بالنسبة لقوات عدوهم .

ومن المعروف أن اسرائيل قد لجأت فى قتالها سنة ١٩٦٧
الى اتباع خطة قتالية سيكولوجية لأحداث فوزى الذعر
بين قواتنا ثم استغلال ذلك لتحقيق النصر .. وعن طريق
احراز النصر ترفع من معنويات شعبها وقواتها المسلحة
محققة مبدأ لها يقول « ان الانتصار هو خير وسيلة
للشجاعة » ومخالفة بذلك المبدأ الأساسى المعروف والذى
يقول « ان الشجاعة هى خير وسيلة للنصر » .

هـ - مستوى ثقافى مرتفع :

يتميز المقاتل الاسرائيلى بارتفاع مستواه الثقافى ويرجع
ذلك الى أن معظم المجندين المهاجرين الذين يستجلبون من
دول أوروبا وغيرها يتقنون ويتم اختيارهم من بين الشباب
الحاصل على دراسات نظرية وعملية وكذلك من بين

المهنيين والحرفيين المدربين تدريباً عالياً ولا شك أن ذلك يساعد مساعدة فعالة في تفهم واستيعاب خواص الأسلحة والقدرة على استغلال مزاياها وتحاشي عيوبها مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية للجيش .

وقد أعطت إسرائيل في السنوات الأخيرة عناية أكبر للمهاجرين الشباب من ذوي المستوى الثقافي المرتفع من متوسطي العمر (٢١ سنة) الذين يصلحون للتجنيد .. وقد حدثت زيادة كبيرة في نسبة المهاجرين من الأكاديميين والمهنيين وذوي التخصصات الفنية والعلمية (كيمياء - طبيعة - هندسة - طب - صيدلية) كما تم هجرة ٤٧٠٠ طالب ممن لم يتموا بعد دراساتهم من الدول المختلفة وهي تقوم بتقديم تسهيلات كبيرة للمهاجرين من الشباب المتعلم مثل الإعفاء من الضرائب والرسوم الجمركية ومنحهم قروض للإسكان ورفع مستوى معيشتهم .. الخ ثم تقوم باستغلالهم في كافة مجالات العمل في القوات المسلحة أو في خدمتها .

ولقد أعطتنا عمليتي نسف مطار بيروت ونجع حمادي المثل الواضح على أهمية ارتفاع المستوى العلمي للعاملين في القوات المسلحة فهاتين العمليتين تؤكدان أن الأفراد الذين قاموا بهما لا بد وأن يكونوا من المهندسين والفنيين والخبراء في الكهرباء والطيران .

٦ - المحافظة على النفس :

وقد يعتبر البعض أن هذه الصفة معناها الجبن ولكن الاسرائيلي يخاف من المعركة رغم أنه يقدم عليها فهو يخاف منها لأن معناها بالنسبة له الموت المحقق وهذا هو أخشى بما يخشاه وقد ساعد على بث هذه الصفة في نفسه سياسة دولته المتشددة التي تهدف الى المحافظة على الفرد نتيجة للنقص الموجود في القوة البشرية وعدم سهولة استعواض الفرد المقاتل .. وهو يقدم على المعركة لأنه يعرف أنها خلاصة الوحيد وخلاص دولته وانه اذا لم يدخلها برغبته فانه سوف يجبر على دخولها وساعتها سوف يقضى عليه ويرجع شعوره هذا لعلمه بان اسرائيل مغتصبة لأرض العرب الذين يحيطون بها من جميع الاتجاهات ويتأهبون للقضاء عليها وعلى أفرادها لاستعادة هذه الأرض .

ومن هنا كذلك كان لجوء اسرائيل دائما الى استخدام المعدات الميكانيكية والمدرعة في عملياتها الحربية للمحافظة على فرداها المقاتل .

الباب الخامس

اجراءات العمل المعنوى فى

الجيش الاسرائيلى

ان القادة العسكريين للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية قد أدركوا منذ اللحظات الأولى أن الروح المعنوية للأفراد فى القوات المسلحة الاسرائيلية هى عامل أساسى ورئيسى يؤدي الى الكفاءة القتالية للفرد وللوحدة العسكرية .. كما فطنوا الى أن السلاح قد تنعدم قيمته مهما كانت درجة كفاءته وتقدمه من الناحية الصناعية اذا ما وضع فى أيدي رجال ليسوا على درجة عالية من الروح المعنوية التى تدفعهم الى بذل الجهد والنفس فى سبيل احراز النصر .

من أجل ذلك فان القادة الاسرائيليين يعتبرون الروح المعنوية من أخطر وأمضى الأسلحة التى يعتمدون عليها اعتمادا كبيرا فى تنفيذ مخططاتهم وأهدافهم سواء كان ذلك أثناء السلم وفى التدريب أو فى أثناء الحرب وفى العمليات العسكرية .

وقد كان للانتصارات العسكرية التى أحرزتها القوات المسلحة الاسرائيلية فى جولاتها القتالية مع القوات المصرية

فضل كبير وخطير أدى الى رفع الروح المعنوية لهذه القوات كما ساعد القادة على رسم صورة لأنفسهم ولقواتهم على أنها قوات فذة على درجة من القوة والكفاءة الحربية لا يمكن مجاراتها أو قهرها .

وقد وضع القادة الاسرائيليون أساسا ومبدأ بالنسبة للعمل المعنوي وهو اعتبار الروح المعنوية هدفا استراتيجيا يخطط له على أعلى المستويات في الدولة وتخدمه كافة أجهزتها .

وان المتتبع للمخططات الاسرائيلية في خلال السنوات العشرين التي تلت انشاء هذه الدولة يمكنه أن يحدد بسهولة الهدف الذي تسعى اسرائيل الى تحقيقه دائما وهو رفع الروح المعنوية للشعب وللقوات المسلحة من أجل المحافظة على القدرة على مواجهة المصاعب التي يفرضها بقاء اسرائيل وسط مجموعة الدول العربية المعادية لها .

ومن الواضح أيضا ان التخطيط العدواني الاسرائيلي للعمليات الحربية يهدف دائما الى رفع الروح المعنوية لقواتها والاحتفاظ بها مرتفعة باستمرار .. وهم في سبيل ذلك يعملون دائما من أجل الحصول على نصر مضمون سريع ومفاجيء يضع قواتهم في موقف المنتصر الذي يفرض ارادته وشروطه .. كما أن التخطيط الاسرائيلي يلجأ دائما الى شن الاعتداءات العسكرية المتكررة على خطوط المواجهة العربية

يهدف التأثير على قدرة القوات العربية والتشكيك في إمكانية قيامها بمهامها وانزال الخسائر بها وبث حالة ذعر بين صفوفها مما يساعد على الاحتفاظ بالتفوق العسكري الى جانبهم من أجل المحافظة على الروح المعنوية العالية .

التخطيط الاسرائيلي لرفع الروح المعنوية للقوات المسلحة :

ان القادة الاسرائيليين لا يتركون عملا يتعلق بالقتال والحرب رهنا للصدف أو الظروف ولكنهم دائماً ما يلجأون الى التخطيط الجيد الواعي المبني على دراسة علمية نابعة من واقع حياتهم وظروفهم .

والروح المعنوية عمل يتعلق بالقتال والحرب وهم لهذا قد وضعوا لها مخططاً مبنياً على المبادئ والأسس التالية :

١ - الاعتماد على القوة العسكرية التي تخدم الوجود الاسرائيلي وأهدافه التوسعية وتؤدي الى الثقة بالنفس ويتم عن طريقها فرض المطالب والاطماع الاسرائيلية على العرب.

٢ - تربية الشباب الاسرائيلي تربية عسكرية واعداده لذلك منذ الطفولة المبكرة .. وتبذل الدولة في سبيل ذلك جهداً كبيراً باعتبار ان الشباب يمثل الطليعة التي تتحمل واجب تنفيذ الأهداف المباشرة وغير المباشرة لاسرائيل وهي بذلك تهدف الى الآتي :

أ (تنمية عقيدة القتال فى نفوس الشباب الاسرائيلى
الذى هو أساس الجندى الاسرائيلى .

ب (بث روح الكراهية والحقد على المواطنين العرب
عامة والفلسطينيين خاصة باعتبار أنهم استولوا على أرض
آبائهم وأجدادهم فى فلسطين .

ج (الوصول الى التفوق النوعى للمقاتل الاسرائيلى
من ناحية التدريب والتسليح والروح المعنوية وروح
الفريق .

٣ - استغلال الدين استغلالا جيدا وربط كل الأعمال
العسكرية والأهداف التوسعية والمبادئ ربطا وثيقا بالدين
اليهودى وبمبادئه وقصصه مستغلة التأثير الكبير للدين على
نفوس الأفراد واقتناعهم بما نزل فى كتابهم المقدس (التوراه)
.. ومن هنا كان تخطيط وجود الحاخامات على كافة
المستويات فى وحدات القوات المسلحة الاسرائيلية يعملون
على رفع الروح المعنوية بين الأفراد وحشهم على التضحية
والفداء مستغلين تعاليم دينهم .

٤ - استخدام أسلوب خاص فى الحرب لا يعتمد على
الحرب المادية الخالصة ولكنه يلجأ الى شن الحرب النفسية
بقصد خلق حالة نفسية معينة فى ميدان القتال تؤدى الى
توسيع الفارق بين الروح المعنوية للمقاتل الاسرائيلى

والروح المعنوية للمقاتل العربى عن طريق مقومات مختلفة
مبنية على أسس علمية سليمة مستغلة الظروف والأحداث
والتيارات المختلفة التى تؤثر على حياة الفرد والمجتمع فى
إسرائيل والدول العربية .

٥ - رسم سياسة معينة تؤدى الى رفع الروح المعنوية
للجنود تعتمد أساسا على النقاط التالية :

أ) بث الروح الهجومية فى الأفراد إيمانا بأن الهجوم
هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهداف العمليات العسكرية
وهى التى تكسب المقاتل الثقة بالنفس.. ولا تؤدى به الى
الملل والكسل والخنوع الذى قد يفرضه الدفاع ويؤدى
به الى قتل الروح المعنوية للمقاتلين .

ب) الاصرار على النصر حيث أن أى هزيمة عسكرية
للمقاتل الاسرائيلى معناها الفناء له ولأسرته ولدولته وللوجود
الاسرائيلى ذاته مما يدفعه الى القتال عن اقتناع ورغبة
وهو هدف وهذا فى حد ذاته يعتبر أعلى درجات الروح المعنوية
المرتفعة .

ج) الايمان بالهدف الذى يقاتل من أجله وبحقه فيه
وذلك عن طريق انكار حق الشعب الفلسطينى فى أرضه
وتعميق الايمان بأحقية اليهود فى هذه الأرض مع فهم
وادراك كامل بأن الصمود أمام الخطر وحده هو الذى
يؤدى الى النصر .

٦ - الاعتماد على نظام سريع وجيد للتعبئة القومية في إسرائيل مع الاحتفاظ بنسبة معينة من القوات العاملة مما ييسر على الطبقة العاملة الحصول على فرصة كاملة للعمل والانتاج ورفع مستوى المعيشة مما يؤدي الى رفع الروح المعنوية بين طبقات الشعب المختلفة العاملة التي تغذي القوات المسلحة بالمجندين .

٧ - العمل على تيسير المتطلبات الرئيسية التي تؤدي الى الكفاءة القتالية للقوات المسلحة الاسرائيلية والتي تبعث في نفوس الأفراد بالثقة وتؤدي الى رفع الروح المعنوية لهم وذلك عن طريق الآتي :

أ (العمل على توفير أفضل الأسلحة القتالية بأنواعها المختلفة سواء منها البرية أو الجوية أو البحرية .

ب (المحافظة على نوعية المقاتل الاسرائيلي عن طريق اختيار المهاجرين المتعلمين والاكفاء والمهنيين والفنيين والذين يمثلون موردا رئيسيا لتموين القوات المسلحة بالأفراد من سن الشباب الذي يصلح للتجنيد .

ج (العمل على تطبيق مبادئ الحرب المعروفة في التخطيط للعمليات الحربية من أجل تحقيق أمن وسلامة القوات الاسرائيلية في أرض المعركة .

د (العمل على تحقيق المبادأة السياسية والمعنوية والمبادأة الاستراتيجية والتكتيكية في المعارك مع حرمان العدو من الحصول على ذلك .

هـ (العمل على الحصول على المعلومات المؤكدة عن العدو بكافة الطرق والوسائل مما يوفر الجهد والعرق والدم فى المعركة ويسر المفاجأة فى القتال كمبدأ أساسى من مبادئ الحرب .

و (الاستغلال الجيد والمخطط للقوات الجوية الاسرائيلية فى العمليات لتمزيق قوة أعدائها المادية والمعنوية أثناء القتال ايماناً بأن كل ما يخفض من معنويات العدو يؤدي الى رفع معنويات جنودها . . .

٨ - الاستغلال الدعائى الجيد للانتصارات العسكرية التى حققتها اسرائيل فى جولاتها مع القوات العربية وذلك من أجل رفع الروح المعنوية للمقاتل الاسرائيلى وخفضها بالنسبة للمقاتل العربى .

٩ - استغلال التأيد الكامل للدول الاستعمارية الكبرى لاسرائيل واشعار المقاتلين الاسرائيليين بأن هناك قوة جبارة تقف خلفهم تساندتهم وتحميهم فى حالة وقوع أى فشل أو هزيمة عسكرية بهم مما يبعث بالاطمئنان الى نفوسهم ويرفع من روحهم المعنوية .

الأسلوب الذى تتبعه القيادة العسكرية الاسرائيلية لتنفيذ مخططاتها الخاص برفع الروح المعنوية :

ان اسرائيل وقياداتها بعد ان ايقنت من أهمية الروح المعنوية بالنسبة للمقاتلين الذين هم أدواتها لتحقيق أهدافها

وأطعامها وسياستها والذين تعتبرهم فى نفس الوقت الدرع الذى يحمى وجودها فى المنطقة ... لم تعد تبخل عليهم بأى شىء فى سبيل الإبقاء على روحهم المعنوية مرتفعة .. كما انها لم تترك طريقا أو أسلوبا أو وسيلة فى هذا المجال الا واتبعتها وسعت اليها .

ومن الأساليب التى لجأت اليها اسرائيل فى هذا المجال ما يلى :

١ - توفير أسباب الراحة للجنود ومنحهم الامتيازات المادية والمعنوية وعلى سبيل المثال :

أ) انشاء معسكرات ترفيه على الشواطىء فى المصايف للأفراد الممتازين فى العمليات أو فى التدريب .

ب) تدير زيارات سياحية الى الدول الأجنبية الغربية مثل هولندا وايطاليا وذلك للجنود المتفوقين والذين يشتركون فى العمليات الفدائية الناجحة .

ج) منح أفراد القوات المسلحة ميزة الركوب مجانا فى قطارات السكك الحديدية والمواصلات المختلفة وقد تم ذلك استنادا الى توصيات من اللجنة المالية التابعة للكنيست برلمان اسرائيل .

د) منح جنود الجيش الموجودين فى الخط الأول للقتال والذين يريدون قضاء أجازتهم الاسبوعية الحق فى النزول بدون أجر فى بعض الفنادق السياحية من الدرجة الأولى والتى تعتبر من أفخم فنادق الدرجة الأولى فى

اسرائيل وعلى سبيل المثال فندق « الملك داود » فى
القدس وفندق « دان » فى تل أبيب وفندق « واكرباه »
فى هرتسليا وفندق « كرميل » فى حيفا •

هـ (الاهتمام الزائد بتحسين مستوى التعيينات وخاصة
بالنسبة للجنود الموجودين فى الخط الأول للقتال حيث تقوم
بعض الشركات الأجنبية بتغليف المأكولات الطازجة تغليفا
ممتازا وارسالها الى الجنود وكذلك الاهتمام بالطهى
والنظافة سواء بالنسبة للتعينات أو أماكن تناول الطعام
للجنود والضباط دون تفرقة .

و (تيسير الاتصال التليفونى المباشر بين الجنود
الموجودين فى جبهة القتال وعائلاتهم فى داخل اسرائيل
يومية وبانتظام .

٢ - الاهتمام التام بنشر الوعى الثقافى والأنباء
الموحدة توحيدا للفكر بين الجنود ومنعا للاشاعات وذلك
عن طريق تخصيص برنامج اذاعى خاص للقوات المسلحة من
ضمن البرامج الرئيسية الخمسة للاذاعة الاسرائيلية . ولو
ان هذا البرنامج دعائى بحت .

٣ - الاهتمام بالترفيه عن الجنود فى المواقع الأمامية
عن طريق استمرار تدبير زيارة الفرق الفنية والمسرحية
والموسيقية والراقصة وكذا الحرص على عرض الأفلام
السينمائية بانتظام بالإضافة الى أنواع الترفيه المادى •

٤ - استمرار زيارة القادة الاسرائيليين للجنود في المواقع الامامية للوقوف على مشاكلهم والعمل على حلها وخاصة في أعقاب المعارك والاشتباكات على الجبهات المختلفة .

٥ - المساواة في المعاملة واللبس والتعيينات والترفيه بين الضباط والجنود .

٦ - استغلال الأحداث والانتصارات التي يحرزها الأفراد أو الوحدات وتمجيدها .

٧ - العناية بالجرحى والمصابين وتقلهم من أرض المعركة بواسطة البطائرات الهليكوبتر وتيسير العلاج لهم على كافة المستويات وكذا الاهتمام الزائد بعدم ترك جثث القتلى في أرض المعركة وسحبها بأي ثمن .

٨ - الاهتمام بالنواحي الدينية والمؤثرات الروحية التي تساعد على رفع الروح المعنوية وعلى سبيل المثال :

أ) تأليف صلوات خاصة لكل فئة داخل القوات المسلحة فهناك صلاة البحار وصلاة الطيار وصلاة الجندي المظلات وصلاة جندي المشاة .. الخ وفوق هذا كله صلاة قبل المعركة .

ب) وضع تقليد في القوات المحاربة وهو تقليد « الصندوق المقدس » وهذا يعنى أن يتقدم كل وحدة ذاهبة للقتال صندوق مقدس يوضع فيه التوراه .

ج) القيام بمناورات خاصة أثناء التدريب هدفها البحث عن الروح .

د) النشر بين الجنود ان الحروب الثلاثة التي خاضتها اسرائيل ضد العرب هي حروب مقدسة حيث كانت الحرب الاولى سنة ١٩٤٨ هي حرب التحرير لتحرير ارض آبائهم واجدادهم من العرب الذين اغتصبوها ثم كانت الحرب الثانية سنة ٥٦ من أجل ضمان استمرار دولة اسرائيل ثم جاءت الحرب الثالثة سنة ٦٧ تحقيقا لنبؤات انبياء اسرائيل وكتبها المقدسة .

هـ) ادماج وتكييف الوصايا الدينية في حياة الجيش .
و) جعل الكتاب المقدس « التوراة » جزء من المهمات الشخصية للجندي الاسرائيلي .
تنظيم عناصر التوعية بالجيش الاسرائيلي :

١ - سلاح الثقافة :

أ) للعمل على مستوى القيادة العامة للقوات المسلحة .

ب) يقوم باصدار مجلة الجيش المسماه بساجانيه .

ج) يقوم باصدار مجلة معرخوت .

٢ - ضابط الثقافة :

وهو موجود على مستوى القيادات المختلفة والوحدات

والمعسكرات ويتبعه الآتى :

أ) مكتبة ثقافية .

ب) مجلة للحائط .

ج) فرقة التمثيل والموسيقى بالوحدة .
وضابط الثقافة مسئول عن القيام بالقاء المحاضرات
وعمل ندوات التوعية بين أفراد الوحدة .
٣ - الحاخام الأكبر :

وهو المسئول عن التوعية الدينية على مستوى القيادة
العامة للقوات الاسرائيلية .
٤ - حاخام ضابط :

وهو المسئول عن التوعية الدينية على مستوى القيادات
المختلفة والوحدات والمعسكرات وهو يقوم بعمل الآتى :
أ) يقوم بدور الواعظ للوحدة .
ب) الاشراف على طعام الجنود والتأكد من مطابقته
لتعاليم الدين اليهودى .
ج) يقوم باصدار نشرة حائط يومية تتحدث فى أمور
الدين وتربط بين الحياة العسكرية والتدريب والقتال وبين
الدين .

د) الاشراف على الثقافة الدينية بالوحدة .
هـ) الصلاة بالجنود وعمل اجراءات ومراسم دفن
الجنود القتلى .

الوسائل التى يتم بها تنفيذ مخطط الروح المعنوية داخل
القوات المسلحة الاسرائيلية :

١ - الاذاعة اللاسلكية : وهذه أساسا تعتمد على

البرنامج الخامس المختص بالقوات المسلحة .

٢ - الصحافة : وتشمل اصدار مجلة الجيش بماحانيه
ومعرخوت وسكرا حودشيت كما تصدر مجلة لكل سلاح
من أسلحة القوات المسلحة مثل مجلة مصرحوت شريون
الخاصة بسلاح المدرعات .

٣ - السينما : ويوجد شعبة للسينما بوزارة الدفاع
تقوم بانتاج الأفلام الهادفة والأفلام العسكرية وتشرف على
الأفلام الترفيهية للجنود .

٤ - فرق التمثيل : وهذه موجودة على مستوى
الوحدات والمعسكرات والمناطق .

٥ - لقاءات القادة .

٦ - محاضرات ضباط الثقافة بالمناطق والمعسكرات
والوحدات .

٧ - محاضرات ودروس الاحكامات .

**بعض طبائع وعادات الاسرائيليين في قتالهم والتي تربط
لحد كبير بالروح المعنوية :**

١ - من المعروف أن المفاجأة تعتبر مبدأ من أهم مبادئ
الحرب التي يمارسها كل قائد فاجح .. ولكن المفاجأة بالنسبة
للقيادة الاسرائيليين خدعة خسيصة وحقيقية يمارسونها في
كثير من الأحيان . ففي سنة ٤٨ كثيرا ما كانوا يرفعون

الأعلام البيضاء علامة التسليم للقوات العربية حتى تبطل النيران أثناء هجومها على مواقعهم .. فإذا ما تقدمت القوات لاجتلال هذه المواقع التي رفعت أعلام التسليم فتحسوا نيرانهم فجأة وبقوة من كمائن مستترة وهذه هي المفاجأة من وجهة نظرهم .

وليس ببعيد يوم دخولهم الى قطاع غزة فى حرب يونيو سنة ١٩٦٧ مرتدين الملابس المدنية كخداع للمفاجأة .. وكذلك مفاجأتهم المدنيين فى دير البلح ورفع عن طريق الخداع برفع أعلام وعلامات الدول العربية على الدبابات والمدرعات حتى يضمنوا عدم مقاومتهم ثم فتحهم النيران على الرجال العزل من السلاح .

٢ - الاسرائيليون فى معظم عملياتهم لا يجابهون عدوهم وجها لوجه الا اذا كانوا مضطرين لذلك وهم يسعون دائما الى الأساليب الملتوية فى القتال . كما يلجأون للقتال من داخل العربات المدرعة والدبابات وبعد أن يطمثوا الى أن قواتهم الجوية قد قامت بضرب القوات التى سيقومون بالهجوم عليها ضمنا لعدم مواجهة الفرد للفرد .

٣ - الغدر بالعدو من الطبائع الشائعة فى قتال اليهود فكثيرا ما كانوا يطلبون من الجنود عدم المقاومة والقاء السلاح بعد وقف إطلاق النيران ثم يقتلونهم غدرا وبلا أى سبب الا الغدر وشهوة الانتقام .

كما أن الغدر بالأسرى من الجنود والضباط وقتلهم
بالجملة بعد نزع أسلحتهم طابع من طباع اليهود شاع بدرجة
كبيرة في معارك سنة ٥٦ ، سنة ٦٧ .

٤ - أن الاسرائيلى لا يحب أن يترك قتلاه في المعارك
ويبذل كل طاقته الى سحب جثث القتلى وبالنسبة للجرحى
فيهتمون اهتماما شديدا بهم ولا يتركوهم أبدا في المعارك
حتى ولو أدى ذلك الى مزيد من الخسائر . أو الى عمل
عملية عسكرية خاصة لانقاذ الجريح .

٥ - المقاتلون اليهود من الشرقيين أقوى مراسا وعنادا
وقدرة على التحمل من اليهود الغربيين والمرأة اليهودية
قاسية وعنيدة وشرسة في قتالها وقد تفوق الرجال في هذا
في كثير من الأحيان .

٦ - من المعروف أن الدين اليهودى يعفى المرأة من
العبادة في الحرب ولذلك فهي اباحية لا تعتبر بأى شيء
وتفعل كل ما يمكن أن يوقع بالعدو لصالح أمتها وطائفتها
اليهودية .

٧ - اليهودى لا يياس وينسحب تاركا الأرض التى
كسبها الا اذا أشدت الضغط عليه وأجبر على ذلك لأنه
يعتبر أن الأرض أرض أجداده ومن الكفر أن يتركها العربى .
٨ - عند انسحاب اليهود من أرض كانوا يحتلونها
فانهم يدمرون كل شيء يصادفهم سواء كان ذلك زرع أخضر

أو مباني أو منشآت أو طرق منفذين تعاليم توراتهم بذلك
وكان انسحابهم من سيناء في سنة ٥٦ خير دليل وبرهان على
هذا الطبع .

٩ - اليهود لا يقاتلون دون أن يمارسوا الجاسوسية
من أجل الحصول على المعلومات ويبدلون كل طاقاتهم من
عطاء ووعود في سبيل ذلك .. وهم يستخدمون النساء في
هذا السبيل لا يهمهم دين أو مبدأ أو كرامة أو شرف .

١٠ - الاسرائيليون لا يجازفون بالقضاء قواتهم في
عمليات عسكرية يعرفون أن العدو مستعد لهم فيها تماما
ولكنهم يتلمسون مناطق القوة في عدوهم فيتجنبوها ومناطق
الضعف فيه فيهاجموها . وقد وضع ذلك تماما في عملياتهم
الأخيرة على مطار بيروت وفي نجع حمادى وعلى نقطة
السواحل في خليج السويس وعلى الجزيرة الخضراء كل
ذلك من أجل الحصول على نصر رخيص يرفع من
معنوياتهم .

هذه هي بعض طبائع وعادات وأخلاق اليهود في القتال
وقد وردت هنا على سبيل المثال لا الحصر .

الخلاصة :

لقد استطاع العسكريون الاسرائيليون بلا شك أن
يحققوا نجاحا عسكريا على القوات المسلحة العربية في

عدوانهم الأخير فى يونيو سنة ١٩٦٧ . بصرف النظر عن الأسباب التى ساعدتهم على ذلك .

الا أنه من المؤكد أنهم لم يتمكنوا من صنع النصر الذى أرادوه بفرض ارادتهم وشروطهم على العرب . وان القوة العسكرية الاسرائيلية ليست هى القوة الصخرية التى لا يمكن كسرها أو قهرها كما تحاول أن تصورها الدعاية والتهويل والايهام ولكنها فى نفس الوقت ليست قشاً هشاً كما قد يتصورها البعض .

ان الاعتراف بهذه الحقائق التى توحى بالتناقض ليس خطأ فى التعبير وليس تلاعباً بالألفاظ ، انما هو فى الحقيقة نتيجة لدراسات عميقة وتحليل للوضع الواقع ككل متكامل أثبتته كل المعارك التى خاضها العرب مع القوات الاسرائيلية بعد حرب يونيو سنة ١٩٦٧ وحتى الآن .

ولقد كان وما يزال الهدف الاستراتيجى لمخططى ومنفذى العدوان الاسرائيلى هو اسقاط الأنظمة التقدمية فى العالم العربى وعلى رأسها النظام الثورى فى الجمهورية العربية المتحدة وذلك من أجل ان يحققوا أهدافهم وأحلامهم التوسعية فى الوطن العربى وأطماع الاستعمار دون أن يواجهوا أى مقاومة أو معارضة تقابلهم فى طريق تحركاتهم وتدابيرهم . . . الا أن ذلك لن يتحقق لهم أبدا طالما أنه لا يزال على الأرض العربية قلب ينبض بالحياة .. وأن ذلك هو الواجب الأساسى لضباط القوات المسلحة العربية .

أنه لواجب مقدس على كل ضابط الا يرى رجاله
يستشهدون من أجل وطنهم بل يحيون من أجل تدمير
عدوهم واحراز النصر عليه .

ان واجب الضابط أن يقود من أجل النصر عن طريق
القدوة الحسنة وأن يقوم بواجبه في هدوء .. عليه أن يعرف
عدوه وأن يعلم جنوده كيف يكرهوا هذا العدو وكيف
يستعدوا ليقتلوه قبل أن يقتلهم من أجل أن يغتصب أرضهم
.. عليه أن يقود جنوده الى المعركة ويده في أيديهم من أجل
يوم مجيد يسترد فيه أرضه السليبة .

ان ما يميز الضابط هو كفاءته وقدرته على اتخاذ قرارات
فورية صحيحة في المعركة لكي يحقق الهدف .. هدف الأمة
العربية الكبير والذي لن تحيد عنه أبدا .. وانا لن نكتفى
في نضالنا ضد اسرائيل بان تجلوا قواتها عن الأراضي العربية
التي دنستها أقدامهم أثناء الحرب الخاطفة في يونيو سنة ٦٧
ولكننا لابد واقفون الى جوار الشعب الفلسطيني البطل
ومنظماته الفدائية التي تطالب بالحق في فلسطين .. وطنهم
دون أن تحركهم أى رغبة في طرد المستوطنين اليهود الذين
يقيمون في هذه الأراضي المغتصبة .

واننا لمنتصرون ..

والله الموفق .

فهرس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
الباب الاول : تاريخ الصهيونية واليهود	١٥
بعض البروتوكولات التي وضعها حكماء	
صهيون	١٩
الصهيونية والاستعمار	٢٧
المقاتل الاسرائيلي والطبائع اليهودية	٢٨
أهمية دراسة خصائص المقاتل الاسرائيلي	٢٩
خصائص المقاتل الاسرائيلي	٣٠
اسس ووسائل بناء دولة اسرائيل	٤٣
الباب الثاني : التنظيم العسكري في اسرائيل	٥٧
الجيش الاسرائيلي	٥٧
الاتجاهات الاساسية لبناء وتشكيل المقاتل	
الاسرائيلي	٧٦
موقف القوات الاسرائيلية	٨١
الباب الثالث : العقيدة العسكرية الاسرائيلية	٨٧
المبادئ التي وضعتها القيادة العسكرية	
وجعلتها اسلوبا للمقاتل الاسرائيلي	٨٧
القيادة العسكرية الاسرائيلية	١٠١
الأسس التي وضعها القيادة لبناء الروح	
المعنوية للمقاتل الاسرائيلي	١٠٤

الاعتبارات التي تسيطر على فكر القسادة
الاسرائيليين ١٠٥'

الباب الرابع : صفات المقاتل الاسرائيلي ... ١١١

الصفات المميزة لمبادئ القتال الاسرائيلية ١١١

الباب الخامس : اجراءات العمل المعنوي في

الجيش الاسرائيلي ١١٩

التخطيط الاسرائيلي لرفع الروح المعنوية

للقوات المسلحة ١٢١

الاسلوب الذي تتبعه القيادة العسكرية

الاسرائيلية لتنفيذ مخططها الخاص برفع

الروح المعنوية ١٢٦

تنظيم عناصر التوعية بالجيش الاسرائيلي ... ١٢٩

بعض طبائع وعادات الاسرائيليين في قتالهم

والتي ترتبط لحد كبير بالروح المعنوية ... ١٣١

الخلاصة ١٣٤

5.033
694
995

 Bibliotheca Alexandrina



0696455

